الجمهورية الجزائريّة الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العلي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الإنسانية
مسار: التاريخ العام

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

موسومة ب:

دار المدنيات ودورها في تطور الفن الأندلسي

إعداد الطلبة:

- بن ويس فتيحة.
- دريس باشا صبيحة
- شيهب حورية

إشراف الدكتور:

بن عودة بلقاسم.

أعضاء لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د. لكحل فيصل	جامعة تيارت	رئيســـــــــــا
د. بن عودة بلقاسم	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
د. بلقنيشي علي	جامعة تيارت	عضوا مناقشـــا

السنة الجامعية:

1442-1441 هـ/ 2020– 2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ
الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ
مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾

سورة الإسراء (70)

شکر و تقدیر

الهداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة وها

انا اليوم اقوم بختام هذا المشوار ببحث تخرجي بكل همة

ونشاط وامتن لكل من كان له الفضل في

مسيرتي من بعيد أو قريب واخص بالذكر الوالدين

العزيزين ، وزوجي رفيق دربي ، واخوتي

والأصدقاء المحبين

اهديكم بحث تخرجي المتواضع

إهداء

الحمد لله الذي وفقني لبلوغ هذه الدرجة من العلم بعد تعب ومشقة

وبفضل من علمني وسعا لان أكون ما أنا عليه اليوم أبي

حفظه الله

والى من سهرت وربت وتعبت لأجلي أمي أدامها الله لي

إلى الجدين شفاهما الله

إلى التوأم وإخوتي

إلى الأخ والخال بخالد

والعم الحاج احمد

اهدي ثمرت تعبي ومجهودي

إهداء

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية

الى روح امي وابي الزكية الطاهرة

الى روح اخوتي الغالين على قلبي سيد احمد ومحمد

ومصطفى رحمهم الله

الى امي العزيزة الغالية التي تعبت وربت وقاست لاجلي الاطال

الله في عمرها

الى اخوتي واخواتي

قائمة المختصرات

الرمز	الكلمة
ص	الصفحة
ج	الجزء
ط	الطبعة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
(د. ط)	دون طبعة
مج	مجلد
هـ	هجري
م	ميلادي
(د. ب)	دون بلد النشر
(د. ت)	دون تاريخ النشر
(د. ن)	دون نشر

مقدمة

لقد أحدث الفتح الإسلامي ثورة في شتى مجالات الحياة، وجعل لكل مجال رجالاته التي ينشطون فيها ويهتمون بتطويرها ، ومن هذه المجالات الجانب الثقافي والسياسي والعلمي والفن والمعماري و ... حتى أصبحت الأندلس إمارة قوة يقصدها الناس من كل فج عميق ، وباتت قرطبة مهوى الأفئدة ومطلب المريدين من كل صوب وحدب ، وكان هذا التحول منذ البواكير الأولى لفترة عبد الرحمن الداخل (صقر قريش) الذي كان له سياسة قوية سيطر من خلالها على شتى المناحي حتى ساد الاستقرار الذي كان أرضية خصبة لباقي الأمراء من بعده ومنهم عبد الرحمن الأوسط الذي تعتبر فترة حكمه ربيعا لقرطبة والأندلس.

وتابع عبد الرحمن الأوسط سياسة الداخل ففتح أبوابا جديدة للمجال الفني والفنانين أيضا، فأنشأ دارا بقصره عرفت بدار المدنيات وهي معهد موسيقي أنشأه في قرطبة حيث كان أول صرح فني من نوعه في الأندلس وكلف زريابا على هذه المدرسة الفنية فكان لها تأثيرا على مناحي عديدة حتى السياسية منها.

لقد شد انتباهنا هذا الموضوع وهو **دار المدنيات** من خلال السرد التاريخي للأحداث حيث تبرز الجانب الفني فيه التساؤل الذي يحدث حلقة بحثنا هذا، حيث هناك هيكلة فنية واضحة تظهر من خلال الكم الهائل من المدونات التاريخية التي تبين العدد الهائل من الفنانين والفنانات والذي لا يمكن أن يكون اعتباطيا هكذا انما لابد أن يكون لهذا العدد من مدرسة كانت تشرف على تعليم هذا العلم، وعليه كان كل ذلك داعيا آخر في اختيارنا موضوع :

« دار المدنيات ودورها في تطور الفن الأندلسي »

تخرج من دار المدنيات أصناف مختلفة من شرائح المجتمع، فتحت أبوابها على المشارقة وتأثرت بالحضارة العراقية التي أخذت منها الكثير. فكان من بين المتخرجين منها الجواري والشعراء والمغنيين، وكانت تقام بها مجالس يحضرها الأمراء والفقهاء المؤيدين لها.

تركز بحثنا على بناء إشكالية رئيسة تتعلق بهذا الصرح الفني الأندلسي، وقد تمثلت على عمومها في السؤال الأول والعام :ماهي طبيعة دار المدنيات؟ وكيف ساهمت في تطوير الفن الأندلسي؟

- وتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات نذكر منها: كيف نشأت دار المدنيات؟ والى مدا تفرعت أقسامها؟ ماهي أهم الشخصيات التي تخرجت منها؟ والنتائج التي قدمتها؟ وما مدى تأثيرها على الجانب السياسي؟

تكمن أهمية الموضوع في: التعرف على معلم من معالم التاريخ الإسلامي، إذ ندرس حياة عبد الرحمن الثاني وماهي أهم انجازاته التاريخية وما مدى اهتمامه بالجانب الفني، والتعرف على حياة زرياب وكيفية دخوله إلى الأندلس وإشرافه على دار المدنيات، معرفة مكانة المرأة في عهد الأمير الأوسط. ومدى تأثره بها.

و كان هدفنا من اختيارنا لهذا الموضوع بعد الكشف عن هذا الصرح هو التعرف أكثر حول شخصية عبد الرحمن الأوسط، ومدى تأثير دار المدنيات على الحياة الاجتماعية والسلطة، الوقوف على بعض الشخصيات التي تخرجت من دار المدنيات. ودراسة حول زرياب ودوره في دار المدنيات.

وقد تم اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب عديدة، الذاتية منها والموضوعية، أما عن الذاتية فتكمن في رغبتنا في التعرف على الأوضاع الاجتماعية والفنية في عهد عبد الرحمن الأوسط، وميلنا إلى مثل هذه المواضيع التي تتحدث عن الفن والثقافة دون غيرها من المواضيع، إضافة إلى ملائمة وتناسب قدراتنا العلمية والمعنوية مع مثل هذه المواضيع، وعامل التخصص كوننا ندرس تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط وهذا ما يتحكم في اختيارنا.

وأما عن الأسباب الموضوعية وراء اختيارنا لهذا الموضوع فتكمن في إثـــراء المكتبـــة بدراسة أكاديمية علمية شاملة لدار المدنيات، ودورها في تطور الفن الأندلسي، ورغبتنـــا في التعرف على الأوضاع الاجتماعية والفنية إبان تلك الفترة والتعـــرف علـــى الشخصـــيات الأندلسية في ذلك العصر كانت لدينا معلومات قبلية اكتسبتاها من خلال دراســـة تـــاريخ الأندلس.

وقد اعتمدنا في دراسة هذه المذكرة على **المنهج التاريخي الوصفي**، فموضـــوع دار المدنيات موضوع تاريخي قمنا في عرضه باعتماد وصف الأحداث التاريخية.

ولدراسة موضوعنا هذا اعتمدنا **خطة بحث** مبنية على مقدمة ومدخل حول الحيـــاة الفنية والاجتماعية قبل دار المدنيات وثلاثة فصول.

الفصل الأول موسوم بإنشاء دار المدنيات ووصفها، وهو مقسم إلى عنصرين فكـــرة دار المدنيات وعنصر ثاني اختيار الهيكل وبناؤه، أما الفصل الثاني تحت عنوان الأعمال الفنية والنتائج التي تقدمها دار المدنيات يحتوي على عنصرين العنصر الأول تحت عنوان الأعمـــال الفنية التي تقدمها دار المدنيات، وأما العنصر الثاني الشخصيات التي تخرجها دار المـــدنيات، وأما الفصل الثالث عنوانه اثر دار المدنيات الاجتماعي والسياسي مقســـم إلى عنصـــرين، العنصر الأول الأثر الاجتماعي لدار المدنيات وأما العنصر الثاني الأثر السياسي لدار المدنيات، وخاتمة عبارة عن حوصلة للموضوع وقائمة احتوت على المصادر والمراجع.

وكأي موضوع، لابد أن تكون له دراسات سابقة، تمس ولو جزء من دراستنا، لكننا – وفي حدود بحثنا المتواضع – ومن خلال سؤالنا لأهل التخصص بدءً بالأستاذ المشـــرف وتعريجا على السادة أساتذة الكلية وبعض الباحثين من عدة أماكن في ذات التخصص فإننا لم

نعثر على دراسة مستلة تخص دار المدنيات ، قد أكد لنا الأستاذ المشرف ذلك أيضا من خلاله بحثه أيضا ولكن ....

وجدنا أن الكثير من المراجع تعرضت لدار المدنيات من خلال السرد التاريخي للأحداث والحضارة الأندلسية ومنها : كتاب **حسين مؤنس المعنون ب معالم تاريخ المغرب والأندلس**، الذي كانت له صفحات حول عبد الرحمن الأوسط وعباس بن فرناس وعدد من الجواري وكذا الشعر، أما **سيمون حايك في كتابه عبد الرحمن الأوسط** فتحدث عن الإمارة الأموية في عهد الأمير الأوسط وشخصيات بلاطه، وجوانب السياسية والفنية وحتى الاجتماعية منها.

كما كان لرسائل الجامعية نصيب من هذا الموضوع، فتحدث **سالم بن عبد الله بن عبد العزيز الخلف في رسالته للماجستير المعنونة ب العلاقات السياسية والثقافية بين الخلافة العباسية والإمارة الأموية في الأندلس** عن زرياب والعديد من أعماله، كما تحدث عن بعض الجواري والعديد من الشخصيات الأخرى.

أما فيما يخص المصادر والمراجع اعتمدنا عليها

المقري في كتابه نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب الذي أفادنا بدرجة كبيرة خاصة في الفصل الأول فيما يخص عبد الرحمن الأوسط والتعريف بزرياب والفصل الثاني أفادنا في الشعر والموسيقى والغناء وفي مجموعة من العناصر الأخرى.

أحمد المختار العبادلي: في تاريخ المغرب والأندلس: اعتمدنا عليه بشكل موسع أفادنا في الفصل الأول في التعريف بعبد الرحمن الأوسط ،والفصل الثاني في الجواري.

ابن حيان: المقتبس من أنباء أهل الأندلس :أفادنا بشكل كبير اعتمدنا عليه في كافة الفصول في الفصل الأول فصل الأول في الحديث عن شخصية عبد الرحمن الأوسط ، الفصل الثاني في الحديث عن طلبة أجانب

ابن حزم كتابه جمهرة انساب العرب وقد اعتمدنا من خلاله في الفصل الثاني بشكل كبير، وفي التعريف بالشخصيات المذكورة كالجواري.

ابن خلدون في المقدمة: واعتمدنا عليه في كافة الفصول. ففي الفصل الأول ذكرنا منه الأعمال الفنية التي قام بها عبد الرحمن الأوسط، والفصل الثاني في تعريف الغناء والموسيقى.

أما فيما يخص المراجع فاعتمدنا على مرجع **لابن حزم في كتابه طوق الحمامة في الألفة والآلاف**، اعتمدنا عليه في الفصل الثاني والثالث، أفادنا في التأثير الاجتماعي لدار المدنيات.

ومرجع الأخر **لمحمد البشير العامري في كتابه بغداد في عيون الخلفاء والقلوب العامة في الأندلس** اعتمدنا عليه في الفصل الثاني خاصة في ذكر الجواري كالجارية طروب.

ومرجع **لعبد المجيد النعنعي في عنوانه الدولة الأموية في الأندلس** أفادنا في الفصل الأول في التعريف بشخصية الأمير الأوسط.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا العمل صعوبة التعامل مع المادة العلمية، كثرة المادة العلمية والاختلاف بين المصادر المراجع، وتشتتها في بطون الأمات من الكتب مما اضطرنا إلى البحث والتنقيب بقراءة كم هائل من الكتب والبحث في كوامنها ، ولكن بالرغم من أنها صعوبة لكن كانت لها فائدة عظيمة في بحثنا وثقافتنا التي نجهل عنها أكثر مما

نعلم ، ولا نخفي سرا إن قلنا أننا عثرنا على غزارة في المعلومات ولكن كانت تتكـــرر مـــن مصدر لآخر ومن مرجع إلى مرجع وهي لهدية من الله أولا ، ثم من الأستاذ المشرف الـــذي فطننا لموضوع ماتع وشيق فيه متعة لاتضاهى...

وفي ختام هذه المقدمة لا يسعنا إلا نبارك هذا العمل ونرجو من الله أولا أن يكـــون حمل ثراء علميا يليق بمستوى الباحث راجين من المولى جل وعلا أن يبارك لنا فيمـــا كـــان صائبا وأن يُصَوَّبَ لنا ما أخطأناه . كما لايفوتنا أن نشكر الأستاذ المشرف شكرا خاصـــا والذي دفعنا بجديته الى حب الاطلاع والتنقيب ، وأن نقدر الشكر لكل من ســـاعدنا والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل ...

المدخل

حول الحياة الفنية والاجتماعية قبل دار المدنيات

أصبحت بلاد الأندلس بعد الفتح الإسلامي لها (92ه/711م) بلدا إسلاميا تنتمي إليه حضارة وفكرا وثقافة، وأثناء تواجد الأمويين بها أصبحت فيها حركة علمية واسعة منذ عهد عبد الرحمن الداخل .

ورث أبناء عبد الرحمن الداخل الحياة الثقافية والأدبية عنه، ففي أواخر أيام الحكم بن هشام ألربضي دخل إلى الأندلس إبراهيم بن سليمان الذي كان له تأثير في نقل التراث المشرقي إلى الإمارة الأندلسية. [1]

أما الأمير عبد الرحمن الثاني امتاز باهتمامه بالعلم والثقافة، فشهدت فترة حكمه العديد من الأحداث العلمية والثقافية والأدبية التي كان لها صدى في المجتمع الأندلسي، ومما عرف عنه أيضا حسن التثقيف. [2]

كان الأمير عبد الرحمن الأوسط ذو عام ومعرفة ذو مزاج هادئ ،وإحساسه مرهف في تذوق الجمال، نشا محبا للعلوم وشغوفا بها نصيرا للعلماء والأدباء. وعالما بالعلوم الشرعية ذكره ابن القوطية في قوله :"انه التزم إكرام أهل العلم والادب والشعر في دولته وإسعافهم في مطالبهم كلها[3]، وذكره ابن سعيد المغربي في قوله "عني ابوه في تعليمه وتخريجه في العلوم الحديثة والقديمة، كان من أهل تلاوة القران والاستظهار، كان يداخل كل ذي علم في فنه[4]. وقال عنه ابن خلدون :"عالما متبحرا في علوم الفلسفة[5].

---

[1] – المقري، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، 1998، ط1، ج1، ص 272.

[2] – ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، 1119ه، ط4، ج1، ص:48.

[3] – ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، (د. ط)، ص:75

[4] – ابن سعيد المغربي المغرب في حلى المغرب ،45

[5] – ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. مرا: سهيل زكار. دار الفكر للنشر، بيروت. (د. ط)، ج4، 2000. ص:167.

عمل على تكريم العلماء والفقهاء في مقدمتهم يحي ابن يحي الليثي كبير الفقهاء ،وهذا الأمر الذي أعاد للفقهاء امتيازاتهم الادبيية والاجتماعية. [1]

وبفضل جهود الأمير الأوسط أصبحت الأندلس دولة ذات حضارة راقية، من خلال بروز طبقة واسعة من العلماء . فأتيحت لهم الفرصة لإبراز مواهبهم وبلوغ درجات الرقي والازدهار، وبهذا انتشرت العلوم في مختلف التخصصات، مما جعل بعض الدول العظمى في ذلك الوقت ترسل بعثاتها لطلب العلم والمعرفة مثل فرنسا وبزنطا. [2]

عرفت الأندلس انتقال المؤثرات الحضارية من الحجاز والشام والعراق، فاخذ الأمير عبد الرحمن الثاني يستفيد قدر إمكانه من هاته المؤثرات، ولسيما العراقية منها وفيما يخص النشاط الثقافي والحضاري الذي كانت تشهده العراق، فاخذ يشجع العلماء إلى الهجرة لبلاده بطرق الإغراء، للمساهمة في ازدهار الحركة الثقافية الأندلسية. [3]

دخل الأندلس في عهد عبد الرحمن بن الحكم مختلف نفائس الكتب المتمثلة في مختلف العلوم وكذا الفنون والآثار الثمينة التي جلبت من بغداد خلال فتنة الأمين والمأمون. [4] فالتمس الأمير الثاني الكتب القديمة والنادرة التي كان من بينها كتاب السند والهند. [5]

كما جمع الكتب القديمة واستنسخها وقام باقتناء عدد لاباس منه من الكتب في كافة العلوم والمعارف .وبهذا تشكلت نواة المكتبة القرطبية العظيمة كان مولعا بمطالة الكتب

[1] – ابن سعيد المغربي المغرب في حلى المغربص:46.

[2] – حسبلاوي نسيم :الحياة الفكرية في الاندلس في عهد الدولة الاموية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001/2000، ص: 211.

[3] – ابن عذاري المراكشي: بيان المغرب في أخبار أهل الأندلس والمغرب، تح: كولان وليفي بروفسنال. دار الثقافة، بيروت. ط2، ج2.ص 91

[4] – السيوطي :تاريخ الخلفاء، تح :إبراهيم زهرة، دار الكتاب العربي، بيروت 2003.ط1.ص:230.

[5] – ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب .ج1. ص:45

الفلسفة والطب وبفضل مجهوداته انتقل الكثير من الفكر اليوناني والفارسي إلى قرطبة[1].كما كان مولعا ومهتما بعلم التنجيم والفلك ويقوم بدراستها ، ومقربا علمائها به وأكـــرمهم ووهب لهم المنح. [2]

اشتهرت العديد من المدن بنتاجها الفكري والعلمي ودورها الثقافي على غرار مدينة طليطلة، فانتقلت منها الحضارة والعلم بفضل حركة الترجمة والحركة العلمية[3]. فمجد اللغة العربية حيث أصبحت لغة تفاهم وقد اجتمع في عهده العديد من الفقهاء الذين ذهبـــوا إلي المشرق لانتقاء الرواية وطلب العلم. [4]

ومن أسباب تأثر المحدثين وعلماء الحديث الأندلسيين بمدرسة أهل المدينة؛ الرحلات التي قاموا بها إلى بلاد المشرق فسمعوا من علمائها الذين كانت مرويـــات الإمـــام مالـــك المسموعة هي الأعلى طبقة بالنسبة لهم، فقلدوا كل ما ورد عنه، وعن علماء أهل المدينة. [5]

ومن الأسر الأموية التي عرفت باهتمامها بالحديث أسرة دحون، وهو أبو سليمان، حبيب بن الوليد بن حبيب بن عبد الملك بن مروان(ت. 318 ه/ 930 م)، و كان قد رحل إلى المشرق في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط، والتقى رجال الحديث وكتب عنهم، وعندما رجع إلى الأندلس أقام بقرطبة، فأنتفع طلبة الحديث به وسمعوا منه في حلقته بجامع قرطبة، ولكن الأمير عبد الرحمن الأوسط منعه من عقد الحلقة في المسجد، ومن أولاده بشر الذي كان من علماء الحديث أيضًا، وقد نال شهرته وعلمه من أبيه، كما ذكرنا ومن أمه، وهي من أهل المدينة، وكانت تروي عن الإمام مالك وغيره من العلماء بالحفظ، وكان عدد

[1] – المقري، نفخ الطيب، ص: 374

[2] – ابن عذاري المراكشي: بيان المغرب ،ص: 92

[3] – ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب .ج1 ص:46

[4] – عبد المجيد النعنعي: تاريخ الدولة الاموية في الاندلس، التاريخ السياسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ت)، (د. ط). ص .249.

[5] – ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ص: 129.

ما تحفظه من الحديث عشرة الأف، وقد اشتهرت عبدة بنت بشر بالرواية وعلم الحديث، وكانت أسرة حبيب بن الوليد حينها مصدرًا مهمًا للحديث، لكثرة حفظ ذويها له. [1]

أما الشعر فكان عندهم له حظ عظيم، وللشعراء المجيدون منهم ينشدون في مجالس عظماء ملوكهم، وإذا كان الشخص بالأندلس نحويا أو شاعرا فانه يعظم في نفسه ويظهر العجب. [2]

كان هذا الازدهار الثقافي للأندلس في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط الذي أدى إلى التطور العمراني، فشهدت مرحلة حكم الأمير الأوسط جهوده في تشييد حركة البناء، وتدعيم ركائز ومعالم أثرية عمرانية، كانت شاهدة على الدرجة الرفيعة التي بلغتها الأندلس في عهده[3]، فوفرة مداخل خزينته سمح له بان يقيم الأبنية والقصور والمنشات العامة[4]، فمن بين المنشات التي شيدها :المسجد الجامع بمدينة جيان سنة (210ه/829م)، والسجد الجامع باشبيلية[5] وهو من أجمل البنايات الأندلسية من خلال تحفه الفنية، وصومعته الفريدة من نوعها. [6]

[1] – ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن محمد (ت. 403 ه/ 1012 م): تاريخ علماء الأندلس، ج1، تح: بشار معروف، ط 1، دار الغرب، تونس، 2008 م، ص: 94.

[2] – المقري :نفخ الطيب، ج1.ص130.

[3] – ابن الأثير : الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت 1980، ط3، ج5. ص: 213.

[4] – عبد المجيد نعنعي :الدولة اموية في الاندلس ص 249

[5] – المرجع نفسه، ص 249

[6] – ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، (د. ط)، ص:50.

والمسجد الجامع بقرطبة زاد فيه ووسعه، زيادة كبيرة من ناحية المحراب جنوبا[1]، وكان لعدد من جواريه مساجد بقرطبة بنيت من مالهن الخاص كمسجد طروب، شفاء، فجر. [2]

وأصبحت حركة البناء حركة واسعة شملت بناء القصور والقناطر ومختلف المنشات[3]، فقد بني مدينة مرسليه التي أقامها على ساحل الشرقي لبلاد الأندلس، وأقام ببناء سور حجري كبير محيط بمدينة اشبيلية بعد غارة النورمان عليها. [4]

فقد اهتم عبد الرحمن بتشيد المجالس التي كانت شبه بالاستراحات في هذا القصر ومنها مجلس الزهراء و البهو والكامل .وكذالك اهتم بعمارة التي تخدم الرعية كأرصفة والأسقف والجدران. [5]

[1] – ابن عذاري، بيان المغرب، ج2.ص:85.

[2] – المقري، نفخ الطيب، ج1.ص:274،

[3] – ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب .ص:45.ج1.

[4] – عبد المجيد نعنعي :الدولة اموية في الاندلس، ص:251.

[5] – حسين يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، مطبعة الحسين الإسلامية، (د. م) 1994. ط1.ص:227،

الفصل الأول

إنشاء دار المدنيات ووصفها

تمهيد

المبحث الأول: فكرة دار المدنيات

- عبد الرحمن الأوسط ودار المدنيات
- زرياب ودار المدنيات

المبحث الثاني: اختيار الهيكل وبناؤه

- أقسامها
- اختصاصاتها

تمهيد:

لقد شهد عصر عبد الرحمان الأوسط تطور في مناحي عديدة، خاصة الثقافية منها. فقد ظهر الأدباء والشعراء الذين أولاهم أهمية وعناية خاصة وتطورة الفنون والموسيقى والغناء حتى الأزياء والطبخ ونشأة ما يسمى بدار المدنيات عن طريق زرياب فكانت بمثابة المدرسة.

المبحث الأول: فكرة دار المدنيات

أولا: عبد الرحمن الأوسط ودار المدنيات:

عبد الرحمن الثاني آو الأوسط كما يحب أن يلقبه معظم المؤرخون[1]، هو عبد الرحمن ابن الحكم ابن هشام الرضا ابن عبد الرحمن الداخل، ابن معاوية ابن عبد الملك ابن مروان ابن الحكم من أبي العاص ابن أمية ابن عبد الشمس، ابن عبد المناف ابن قصي ابن كلاب. [2]

ولد بطليطلة سنة(176ه/238م) [3] كان أبوه واليا عليها (176ه/852م)[4]. تولى الحكم بعد آبيه، عرف بعبد الرحمن الأوسط والثاني لأنه كان ثاني ثلاثة[5]، يكنى أبو المطرف آمه تدعى حلاوة[6]. كان بكر آبيه، ويتفق ابن عذراي وابن الغرفي على أن عبد الرحمن الأوسط تولى الإمارة، ليلة الجمعة لثلاث بقيت من شهر ذي الحجة سنة

---

[1] – المقري، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ص272.

[2] – ابن الآبار: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1985، ط2، ج1، ص113.

[3] – ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس. ، ص50.

[4] – ابن حيان القرطبي: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، . تح: محمود علي المكي. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .، مصر، القاهرة، 1994. (د. ط). ص158.

[5] – المرجع نفسه، ص158.

[6] – الحميدي: جذوة المقتبس. تح: إبراهيم الابياري. دار الكتاب المصري، القاهرة. بيروت، 1989، ص: 109.

(206هـ/822م)[1]. بعد وفاة ابيه بيوم واحد وهو ذو ثلاثة وعشرين سنة[2]. تولى الحكم بعد ابيه اولا ثم لاخيه من بعده[3] عرفت فترة حكمه أحداث كثيرة سياسية وحضارية وحربية وادارية.

فاذا أردنا أن نفهم عصره يتطلب منا دراسة جوانب متعددة، ويمكننا حصرها في ما يلي:

- انتقال الحضارة العراقية الى الاندلس في ايامه.
- الجهاد البحري ضد المسيحيين والنورمان.
- العلاقات الدبلوماسية بين الاندلس والامبراطورية البيزنطية.
- فئة المستعربين المتطرفين في قرطبة.
- بالإضافة الى أعماله الادارية والعمرانية. [4]

كان عبد الرحمن الاوسط ذو عدل عكس ابيه، ذو جود وفضل[5]، اصبحت البلاد في عهده دولة ذات حضارة راقية من خلال بروز طبقة واسعة من العلماء[6]. وكان مقرب للعلماء ويحبهم ويقيم الصلوات بنفسه، وكثيرا مايصلي بهم اماما، وكان له ايضا نضم في العلوم العقلية، امتنع عن التبذل للعامة، اول من ضرب الدراهم بالاندلس، بنى سور اشبيلية،

---

[1] – ابن عذاري المراكشي: بيان المغرب في أخبار أهل الأندلس والمغرب، ص81.

[2] – ابن الفرضي: تاريخ علماء الاندلس. تح: ابراهيم ابياري. دار الكتاب المصري، بيروت القاهرة، (د. ت)، (د. ط)، ج1. ص 28.

[3] – ابن حزم: جمهرة انساب العرب. دار الكتب العلمية، بيروت. 1983. ط1، ص98.

[4] – أحمد المختار العبادي: في تاريخ المغرب والاندلس. دار النهضة العربية، لبنان، (د.ت)، (د.ط)، ص128.

[5] – صلاح الدين ابن ابيك الصدفي: الوافي بالوفيات. دار فرانز شتايز، (د. ب) (ج. ت)(د، ط) ص140.

[6] – ميلود بن حاج: الصراع الاسلامي النورماني في الاندلس في عهد عبد الرحم الثاني. مذكرة الماجستير في تاريخ الوسيط 2008. جامعة الجزائر، الجزائر، ص 18.

امر بتوسعة والزيادة في جامع قرطبة[1]. اول من ادخل كتب الاوائل الى الاندلس وعرف اهل الاندلس بها، كان حسن الصورة ذو هيبة، يكثر تلاوة القران الكريم، حافظ للاحاديث النبوية، عرفت الامارة ايمام خلافته بالفردوس. [2]

دامت خلافته للاندلس احدى وثلاثين سنة وثلاثة اشهر وستة ايام، واختلفت المراجع في هذا الشان حيث يقول ابن عبد البر انها دامت ثلاث وسبعين سنة.

توفي عبد الرحمن الاوسط ليلة الخميس ليلتين بقيت من ربيع الاول سنة (238ه/852م). [3]

بعد وفاته ترك لابنه الامير محمد دولة مزدهرة، ثابتة الاركان، فاورثه مع ذلك الازدهار عدة مشاكل وخلافات كان لها صدى في تاريخ ايبانيا الاسلامي. [4]

1) الجوانب الحضارية والثقافية في عهد عبد الرحمن الاوسط:

أ) اهتمامه بالفن والثقافة:

العلم والثقافة:

إمتاز عبد الرحمن الاوسط بثقافة كبيرة وعلم وافر، كان شغوفا بالعلوم محبا للفنون والاداب، اجمع المؤرخون على انه أكثر الأمراء الامويين علما وثقافة كما خلفه في هذا الشان الحكم المستنصر الذي حكم بعده.

[1] – صلاح الدين ابن ابيك الصدفي: الوافي بالوفيات. ص140.

[2] – المرجع نفسه ، ص141.

[3] – المقري، نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب. ص347.

[4] – عبد المجيد النعنعي: تاريخ الدولة الاموية في الاندلس، التاريخ السياسي، ص251.

أصبح بلاطه يعج بالعلماء والشعراء والمغنين، امثال زرياب المغني الشهير، الشاعر والعالم عباس بن فرناس، يحي الغزال[1]، تميز اهل الاندلس ببراعتهم في الفنون والعلوم كان من اكثر الناس حرصا علىيها أما الجاهل من اهل الاندلس الذي لم يوفقه الله بالعلم فانه تميز بصفته، كان يرى نفسه فارغا وعالة على الناس، اذا لم تكن له صنعة فهذا عندهم في منتهى القبح. فالعالم له مكانته عند عامة وعند الخاصة، لم يمتلك اهل الاندلس مدارس تعينهم على طلب العلم، بل اكتسبو مختلف العلوم من المساجد مقابل أجور. [2]

عرفت العلوم الاندلسية حركية واسعة في الانتشار، مما جعل بعض الدول العضمى مثل فرنسا تقوم بارسال بعثاتها الى الاندلس لطلب العلم والمعرفة[3]، كما اهتم الاندلسيون بمختلف العلوم الا الفلسفة. فعرف عندهم أن من يقرا الفلسفة اويهتم بها اصبح في نضرهم زنديق، واعتبر الزنديق من يقوم ايضا بالتنجيم. وكثيرا ماكان يتم رجم هؤلاء الزنادقة بلحجارة او يقوم السلطان بقتله نزولا عند رغبة عامة الناس، ويقومون بحرق الكتب هذا الصدد أن وجدت.

وتعتبر قراة القرأن بالصبح، ورواية الحديث عندهم رفيعة، اهتموا بالفقه، أعتمدوا على مذهب الامام مالك، كما اهتم الخواص بدراسة المذاهب الاخرى للمحاضرات والمناضرات وكان علم الاصول متوسط الحال، وكان للشعر حض وفير في اواسط الاندلسيون فكان ملوكهم شعراء وذو جاهة عضيمة والفرد في المجتمع الاندلسي اذا كان نحويا اوشاعرا فانه يعضم فهذه عادة معروفة فيهم. [4]

[1] – أحمد المختار العبادي: في تاريخ المغرب والاندلس. 152.

[2] – المقري، نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب. ص 220.

[3] – ميلود بن حاج: الصراع الاسلامي النورماني في الاندلس في عهد عبد الرحم الثاني. ص 23.

[4] – المقري، نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب. ص ص: 221- 222.

الادب:

قام عبد الرحمن الاوسط باقامة الصلح مع بغداد وكلف الشاعر عباس ابن ناصح الجزيري ليسافر الى العراق ويحمل معه بعض النفائس موضوعية كانت اومترجمة، ومن بين محمولاته كتاب "**السند والهند**"وهو من اقدم كتب الحساب والاعداد، وترجم في بغداد الى العربية وبهذه الطريقة بدأت تصل الى الاندلس الترجمات التي قام بها علماء بغداد.

منح عبد الرحمن الثاني إلى العلماء والأدباء الاندلسين والوافدين إليها الرعاية والحماية والمساعدة فكثرت الكتب والمؤلفات الادبية[1]. ويرجع فضل الازدهار والرخاء إلى وزراء عبد الرحمن الأوسط فبفضل مجهوداتهم ساد الازدهار ويذكرهم ابن عذاري فيقول أن تعدادهم كان تسعة وزراء[2].

كان هؤلاء من المخلصين للإمارة فاشتهر بأربع شخصيات كان لايتخذ امرأ إلا باستشارتهم، وهؤلاء الشخصيات هم كلاتي: المغني زرياب الموصلي، الخصي نصر الصقلبي والفقيه يحي ابن يحي الليثي والمراة هي الجارية طروب[3]، فزرياب يعد من اهم الشخصيات التي وفدت الى الاندلس، هو تلميذ اسحاق الموصلي. [4]

قام علي بن نافع الملقب بزرياب الموصلي ببناء مدرسة للغناء والموسيقى في عهد عبد الرحمن الأوسط، لاهتمامه بالموسيقى فكان الممول لها. عرفت هذه المدرسة بدار المدنيات هي من أولى المدارس بقرطبة. [5]

---

[1] – عبد المجيد النعنعي: تاريخ الدولة الاموية في الاندلس. التاريخ السياسي، ص:245.

[2] – حسين مؤنس، فجر الاندلس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة 1959، ط01. ص: 80.

[3] – دوزي: المسلمون في الاندلس. تر– تع: حسن الحبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1998. (د. ط) ج1، ص: 86.

[4] – عتيق عبد العزيز: الادب العربي في الاندلس. دار النهضة العربية بيروت، 1976. ط: 02، ص: 58

[5] – إبراهيم محمد حسنين: تاريخ الدولة الأموية. دار التعليم الجامعي، مصر، (د. ت). (د. ط). ص: 123.

ثانيا: زرياب ودار المدنيات

1) التعريف بزرياب:

هو ابو الحسن علي بن نافع[1]، الملقب بزرياب وهي كلمة فارسية تطلق على الطائر الاسود، الذي يحسن التغريد، هو من اعضم الشخصيات التي جذبها عبد الرحمن الاوسط[2]. لم تتحدث المصادر والمراجع عن اصل زرياب[3]، كان حسن الصوت، فصيح اللسان، تلميذ اسحاق الموصلي، تتلمذ على يده ودرس في مدرسته الفنية التي رفعت مستواه الثقافي، اسحاق الموصلي مغني في بلاط الخليفة العباسي هارون الرشيد[4]. اشتهر زرياب في زمن الخليفة العباسي الامين ابن هارون الرشيد، زرياب اسود اللون، تشبه بالطائر اسود.

زرياب لقب فارسي معناه ماء الذهب وعربوه بكسر الزاي. ولد سنة (150هـ/777م).[5]

غلب لقب زرياب على الاسم حتى اشتهر به[6]. حملت مغنية في العصر العباسي اسم زرياب وهذا يعني أن الاسم لايتعلق بسواد اللون، وانما يتعلق بجمال الصوت وحسنه،

---

[1] – الامير سالم حسين: الموسيقى والغناء في بلاد الرافدين. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1999. ط1. ص60.

[2] – عصام محمد شبارو: الاندلس من الفتح العربي المرصود الى الفردوس المفقود. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2002. ط1. ص: 140،

[3] – محمد لقمان: موسيقى من بغداد الى الاندلس زرياب رافع لوائها. مجلة قيتارة. وزارة الثقافة، . ع: 08. بغداد2008، ص. 10.

[4] – حسان حلاف: دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية، دار النهضة العربية. بيروت (د. ت) ط01. /2. ص: 658.

[5] – طه عبد المقصود عبد الحميد: الحضارة الاسلامية. دراسة في تاريخ العلوم الاسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004، ط1، ج2.

[6] – هاني أبو الرب: زرياب وأثره في الحياة الاجتماعية والفنية في الأندلس، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، عدد 15، شباط 2009، ص: 59.

لم تحدد المصادر مكان ولادة زرياب، وبذلك ينفرد بروفسنال بقوله انه ولد في العراق، ولايذكر شئ عن طفولته ولا عن نشاته سوى انه كان مولى الخليفة العباسي. [1]

تلقى زرياب تعليمه في مدرسة اسحاق الموصلية الفنية، فتعلم الموسيقى والغناء، وكذلك تلقى دروسا في مختلف العلوم، كان يتعلم القران عند الفراء والكسائي، ، وحسب ما اورده المقري فقد كان زرياب عالما بالنجوم وقسمة الاقاليم السبعة وشاعرا ايضا، ساعدته هذه الثقافة الشاملة على تفجير طقاته الابداعية في مختلف النواحي الاجتماعية. [2]

2) رحيله عن بغداد الى الاندلس:

تعددت الروايات واختلفت المصادر عن اسباب رحيله الى الاندلس فيذكر لنا المقري أن سبب رحيله هوا غيرة وحسد استاذه الموصلي الذي خاف أن ياخذ مكانه عند الخليفة، فخيره من امرين أما رحيل الى مكان لايسمع الرشيد به او البقاء مرغما خافيا قدراته' فاختار الرحيل فاعانه بالمال.[3]

فتصل بالاموين ورحل عن بغداد في عهد عبد الرحمن الاوسط سنة(206ه/821م).[4]

اما ابن القوطية فيذكر أن رحيله كان في عهد الخليفة المامون وذلك خوفا لاعلى نفسه لانه من اتباع الامين واحد المقربين اليه[5]. ويبدوا أن صراع الامين والمامون وتردي

---

[1] – هاني أبو الرب: زرياب وأثره في الحياة الاجتماعية والفنية في الأندلس، ص 62.

[2] – أحمد المختار العبادي: في تاريخ المغرب والاندلس. ص: 131.

[3] – خليل الكبسي، دور الفقهاء في الحياة السياسية والاجتماعية في الاندلس في عصري الامارة والخلافة، مذكرة دكتوراه جامعة بغداد العراق: 73.

[4] – المرجع نفسه، ص: 76.

[5] – هاني أبو الرب: زرياب وأثره في الحياة الاجتماعية والفنية في الأندلس، ص: 65.

الاوضاع الفن والغناء[1] وطموح زرياب في الحصول على المجد والشهرة والمال كانو من اسباب رحيله،

دامت رحلته الى الاندلس ثلاثة عشر سنة، دخل الاندلس في عهد الامير الاوسط سنة (206ه/821م). [2]

استقر زرياب بقرطبة اكرمه الامير الاوسط واجل عليه العطايا، خصص له رواتب شهرية، فبدخوله للاندلس ادخل معه الموسيقى والغناء والحياة العراقية بمضاهرها الفنية والاجتماعية.

توفي ابو الحسن علي بن نافع الملقب بزرياب في ربيع الاول (238ه/852م). [3]

3) اشرافه عليها:

أسس زرياب مدرسة للغناء والموسيقى[4]، اعتبرت اساس الفن الاندلسي[5]، بنيت هذه المدرسة من اهتمام عبد الرحمن الثاني بالموسيقى[6]، اول مدرسة لتعليم علم الموسيقى باساليبها وقواعدها[7]، فنقل اليها زرياب طرق اللباس وتصفيف الشعر وطرق الزينة والطبخ وادبيات المجالسة حتى سمي بالبترون العربي.[8]

---

[1] – أحمد المختار العبادي: في تاريخ المغرب والاندلس، ص: 131.

[2] – المقري، نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب. ص119.

[3] – سعدون نصر الله: تاريخ العرب السياسي في الاندلس. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1998. ط1. ص: 91.

[4] – ميلود بن حاج: الصراع الاسلامي النورماني في الاندلس في عهد عبد الرحمن الثاني. ص: 22.

[5] – عصام محمد شبارو: الاندلس من الفتح العربي المرصود الى الفردوس المفقود. ص: 141

[6] – حسان حلاف: دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية، ص98.

[7] – الحمص عمر عبد الرحمن: الموسيقى العربية تاريخها، علومها، فنونها، انواعها. (د، ب)1994. (د، ط)، ص: 203.

[8] – ميلود بن حاج: الصراع الاسلامي النورماني في الاندلس في عهد عبد الرحمن الثاني. ص: 32.

ولا تقتصر مدرسة زرياب واهميتها في الموسيقى والغناء فحسب بل كان له الدور في نقل الحضارة من بغداد الى الاندلس[1]، اشرف زرياب على تعليم الاندلسيون طرقالموسيقى واصول بداياتها كالبدا في الغناء وكيفية انهائه[2]، هو اول من جعل مضراب العود من قوادم النسر بدلا من الخشب، هذا يساعد على نقاء الصوت وسلامة الاوتار الاربعة وقداضاف وترا خامسا للعود وجعله في الوسط.

وكذلك كيفية التألق واداء الموسيقى. فقد اصبح زرياب في المشرق والاندلس مضرب الامثال وقد غنى له ابن عبد ربه شعرا. [3]

عمد زرياب الى تعليم الفن الى جانب الموسيقى والغناء واستخدم الالات الموسيقية، بذلك طلبة زرياب يضربون على العود والقيتارة[4]، كما كان يجعل لكل طالب يلتحق بمدرسته طريقة خاصة لامتحان القبول وذلك يتعلق بدرجات الصوت وصفائه وقوته[5]، كان يمتحن أصوات الطلاب قبل البدء، بجعله يصيح بصوت عال[6]. بقي نضام زرياب المتبع في في اختبار القبول هو نفسه المتبع اليوم في المعاهد وكليات الموسيقية، يعتبر زرياب موسيقي موهوب اهتم بتربية الصوت لدى طلبته وتوسيع مداه فهو يستخدم إمكانيات المغني استخداما كاملا. ادخل الى الغناء العربي انواعا جديدة من المقامات ووضع قوانين للغناء جديدة التزم بها طلبته، والمغنيون بصفة عامة فيما بعد، واصبح الالتزام بها شرطا من شروط الغناء الجيد.[7]

---

[1] – سعدون نصر الله: تاريخ العرب السياسي في الاندلس. ص: 90.

[2] – حسان حلاف: دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية ص: 298.

[3] – المرجع نفسه، ص: 298.

[4] – سعدون نصر الله: تاريخ العرب السياسي في الاندلس. ص: 90.

[5] – طه عبد المقصود عبد الحميد: الحضارة الاسلامية. دراسة في تاريخ العلوم الاسلامية. ص: 661.

[6] – الحنفي محمود أحمد، زرياب ابو الحسن علي بن نافع موسيقار الاندلس. سلسلة اعلام العرب 54، دار النصرية للتاليف والترجمة، 1965. (د. ط) ص: 110.

[7] – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس. دار الإرشاد للنشر، (د. ب). (د. ت). (د. ط). ص: 332،

أما في مايخص مجال الطعام وادابه دربهم على احدث مادبة راقية وانيقة، كما علمهم طريقة الطهي مع الترتيب في تقديم الاطعمة وتعددها واستعمال الاواني الزجاجية بدلا من الاواني الفضية والذهبية.[1]

أما فيما يخص فن التجميل والعنياية بالبشرة فعلمهم طرق التزين مع الحفاض على البشرة وكيفية ازالة رائحة العرق.[2]

وضع لهم نضام لارتداء الأزياء والملابس تبعا لفصول السنة والتقلبات الجوية كما بالإضافة إلى كيفية تطهير هاته الملابس والأزياء.[3]

[1] – عصام محمد شبارو: الاندلس من الفتح العربي المرصود الى الفردوس المفقود. ص: 142.

[2] – المقري، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب. ج4. ص: 102.

[3] – المرجع نفسه. ص: 108.

المبحث الثاني: احتيار الهيكل وبناؤه:

أولا: أقسامها واختصاصاتها:

أسس زرياب مدرسة للغناء والموسيقى، تعتبر أساس الفن الأندلسي[1]، أسست هذه المدرسة لتعليم علم الموسيقى وأساليبها وقواعدها، عرفت بمدرسة زرياب الموسيقية والمنهجية[2]. أنشا هذا المعهد لتعليم الشابات والشبان[3]، كان يضم زرياب إضافة إلى بنوه الثمانية وهم: عبد الرحمن، وعبيد الله، ويحي، جعفر، محمد، قاسم، وابنتيه علية وحمدونة، وعددا من الجواري[4] والمغنيين والموسيقيين آخرين.[5]

تمثلت أقسام دار المدنيات في:

1) قسم الغناء:

كان غناء أهل الأندلس غناء بسيط، فادخل زرياب موسيقية عالية الجودة عرفت باسم "الزريابية " فأصبحت الموسيقى الكلاسيكية الراقية في الأندلس[6]، زرياب أول من وضع قواعد تعليم الغناء للمبتدئين تمثلت فيما يلي:

- تعليم المبتدئين ميزان الشعر على نقر الدف لتعلم الميزان الغنائي.
- تعليم المبتدئ الزخرفة والتغني بالألحان مع الضروب على الألحان. [7]

---

[1] – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس. ص: 332.

[2] – الحمص عمر عبد الرحمن: الموسيقى العربية تاريخها، علومها، فنونها، أنواعها، (د. ب)1994. (د. ط)ص: 64.

[3] – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص: 332.

[4] – المقري، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب. ج3. ص: 130.

[5] – الحمص عمر عبد الرحمن: الموسيقى العربية تاريخها، علومها، فنونها، أنواعها. ص: 64.

[6] – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص: 333.

[7] – الرجب هاشم محمد: المقام العراقي. مطبعة المعارف، بغداد، 1961م. ط1. ص: 31.

كما ألزم التلاميذ بالقيام بتدريبات الصوت ليخرج الصوت من الصدر لا من الحنجرة وبذلك يستخدم إمكانيات الصوتية لدى المغني استخداما كاملا. [1]

2) قسم الموسيقى:

اهتم زرياب بالموسيقى، فهو أول من ادخل التحسينات على آلة العود كما ذكرنا سابقا، ومن أهم ما أضافه من تحسينات ما يلي:

- إدخال مقامات على الموسيقى الاسبانية لم تكن معروفة من قبل.
- ألف الموشحات والنوبات الأندلسية.
- قام بالغناء على أصول النوبة الغنائية نقلها من بغداد.[2]

كان زرياب لا يذهب بموسيقاه إلى بيوت الأغنياء وإنما يأتي إلى داره من يريد الاستمتاع بفنه. وابتكر طريقة جديدة لكتابة الموسيقى[3]، يعد علي بن نافع من القلائل الذين اخلصوا للفن والموسيقى وجددوا فيها وحافظوا على سمعة الفنان. [4]

3) قسم الأزياء والزينة:

عرف الأندلسيون من خلال علي بن نافع الملقب بزرياب طرق تصفيف الشعر وطرق الزينة[5]، وفن التجميل والعناية بالبشرة[6]، ووضع لهم طرق معينة في لبس الثياب مع اختلاف المواسم، كما ابتكر أنواعا جديدة من العطور المستخرجة من الزهور، وعلمهم فن تنظيف الملابس البيضاء.[7]

---

[1] – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص: 332.

[2] – الرجب هاشم محمد: المقام العراقي. ص: 31.

[3] – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، نفس المرجع السابق. ص: 332.

[4] – المرجع نفسه. ص: 332.

[5] – ميلود بن حاج: الصراع الإسلامي النورماني في الأندلس في عهد عبد الرحمن الثاني. ص: 32.

[6] – المقري، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب. نفس المرجع السابق. ص124: ج4.

[7] – الحجي عبد الرحمن علي: تاريخ الموسيقى الأندلسية، دار الرشاد، بيروت، 1969، ط1. ص: 35

كما كانت للنساء ملابس خاصة بهن اتخذت أشكالا مختلفة كانت مشابهة لملابس أهل المشرق. [1]

4) قسم الطبخ والأطعمة:

نقل زرياب إلى الأندلس أرقى أنواع الطهي المشرقي، إضافة إلى التوابل، وبذلك عرفت بعض الأطعمة باسمه مثل "تقلية زرياب "، كما اوجد أنواعا جديدة في تنظيم المائدة وترتيب الطعام، واظهر لهم الكؤوس المصنوعة من الزجاج الثمين بدل الفضية والذهبية[2]. ادخل أنواع مختلفة من الخضار كالهند باء. علم الأندلسيون استعمال الملاعق بدل الأصابع.[3]

[1] – ابن زيدون: ديوان ابن زيدون ورسائله. تح: علي عبد العظيم. مكتبة النهضة، مصر، 1957. (د. ط)، ص: 82.

[2] – محمد عادل عبد العزيز: الجذور الأندلسية في الثقافة المغربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2006، (د.ط). ص: 244.

[3] – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، نفس المرجع السابق. ص333.

الفصل الثاني

الأعمال الفنية التي تقدمها والنتائج التي قدمتها

تمهيد

المبحث الأول: الأعمال الفنية التي تقدمها دار المدنيات

- الشعر، الغناء، الموسيقى، العلوم الأخرى

المبحث الثاني: الشخصيات التي تخرجها دار المدنيات

- الجواري، العبيد، الغلمان، الأندلسيون، الطلبة الأجانب

تمهيد:

لقد كانت دار المدنيات بمثابة المدرسة التي توسعت عن طريق أعمالها الفنية من موسيقى وغناء وعلوم أخرى، فكان لها نتائج وتخرج منها شرائح مختلفة من طلبة أجانب ومغنيين وجواري مثقفات. وهذا ما ساهم في ذياع صيتها.

المبحث الأول: الأعمال الفنية التي تقدمها دار المدنيات

أولا: الشعر:

يعد الشعر من فنون اللغة العربية، فالعرب امة الشعر من أيام الجاهلية، وكان للشعر مكانة خاصة في نفوس بني أمية فكانوا من خلاله يعبرون عن حياتهم اليومية[1]، وتفننوا به وأعطوه العناية والأهمية. [2]

ومن بين شعراء البيت الأموي في الفترة المدروسة: الشاعر **الأمير عبد الرحمن الأوسط** فأكثر ما يميز الشعر في هذه الفترة هو الأمراء وأبنائهم كانوا شعراء، فكان هذا الأخير خليفة شاعرا عظيما الم الشعراء من حوله أمدهم بالعطايا، له العديد من النظم الشعرية منها قوله:

ولقد تعارض أوجه الأوامر فيقودها التوفيق نحو صوابها والشيخ أن يهوى النهى بتجارب فشباب رأي القوم عند شبابه.[3]

وكان من شعراء الأمير الثاني **يحي الغزال** (250ه/864م) هو أبو زكريا يحي ابن الحكم البكري الجياني من بني بكر. [1]

---

[1] – خزعل ياسين مصطفى: بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة، 138ه-466ه/ 755م-1030م، أطروحة دكتوراه، تخصص فلسفة في التاريخ الاسلامي، كلية الاداب، جامعة الموصل، العراق، 2004. ص: 118.

[2] – معالي محمد ياسين: الأوضاع العلمية في الأندلس وعلاقتها مع بلاد المشرق والمغرب، رسالة ماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2017. ص 103.

[3] – المقري: نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1. ص: 348.

هو عربي من بكر بن وائل[2]، ولد سنة (156ه/773م)[3] بجيان، سمي بالغزال لجماله وأناقته[4].

كان الغزال حكيم الأندلس وشاعرها وعرافها، كان كثير الشعر في الجد والهزل[5]، كان شاعرا ذو عقل مبدع. يهجوا الفقهاء لتضاهرهم بالعزوف عن بالدنيا وحرصهم على جمع المال.[6]

عايش هذا الشاعر خمسة أمراء أمويين هم عبد الرحمن الداخل وصولا إلى محمد ابن عبد الرحمن بن الحكم[7]. عرف هؤلاء الخلفاء الذي عايش بأنهم شعراء بني أمية، قال في هذا الصدد عن نفسه: أدركت بالمصر ملوكا أربعة وخامسا هذا الذي نحن معه.

أعجب عبد الرحمن الثاني بأدبه وجعله سفيره إلى بلد النورمان والى سفارات اخرى فيما بعد. [8]

الشاعر **عباس بن الناصح** (230ه/844م)[9] هو أبو العلاء عباس بن ناصح الجزيري من أهل الجزيرة، هو على قدر عال من العلم والفقه والرواية والشعر[10]، له ذاكرة

---

[1] – المرجع نفسه. ج1. ص: 380.

[2] – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس. ص: 335.

[3] – المقري: نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب. ص: 254.

[4] – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس. ص : 335.

[5] – معالي محمد ياسين: الأوضاع العلمية في الأندلس وعلاقتها مع بلاد المشرق والمغرب. ص111.

[6] – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس. ص: 335.

[7] – المقري: نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب. ص: 254.

[8] – معالي محمد ياسين: الأوضاع العلمية في الأندلس وعلاقتها مع بلاد المشرق والمغرب. ص: 88.

[9] – سالم ابن عبد الله بن عبد العزيز الخلف: العلاقة السياسية والثقافية بين الخلافة العباسية والإمارة الأموية في الأندلس (132ه–300ه/751م–912م)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، قسم الدراسات العليا، المملكة العربية السعودية، 1410ه–1990م. ص403.

[10] – معالي محمد ياسين: الأوضاع العلمية في الأندلس وعلاقتها مع بلاد المشرق والمغرب. ص110.

قوية فأطلق عليه بذلك لقب" الأصمعي"، كان شعره يحاكي أساليب العرب في أشعارهم.[1].

ومن أشعار ابن ناصح يذكر لنا ابن سعيد المغربي:

لعمرك ما البلوى بعار ولا العدم إذا المرء لم يعدم تقى الله والكرم. [2]

كما نجد الشاعر **مؤمن بن سعيد بن إبراهيم بن قيس(276ه/897م)** من شعراء قرطبة[3]. كان جده إبراهيم مولى الأمير الداخل، ولد بقرطبة ونشا بها، اشتهر بشعره. ذاع صيته في عهد محمد ابن عبد الرحمن بن الحكم. [4]

والشاعر **عباس بن فرناس** هو مولى بني أمية، من ندماء الأمير عبد الرحمن الأوسط يستأنس به ويغني بين يديه، موسيقي مبدع في الشعر، حسن التصرف[5]. من قصائده ومختلف الأصوات مؤتلف الزحف لهوم الفلا عبل القنابل ملتف. [6]

اشتهر ابن فرناس بالشعر لدرجة جعلت منه شاعر بلاط ثلاثة هم أمراء هم كالأتي: الحكم هشام الربضي وابنه عبد الرحمن الأوسط وابنه محمد بن عبد الرحمن بن الحكم[7]، إضافة إلى هؤلاء الشعراء نجد **سعيد ابن سليمان ابن الجودي**[8]، والشاعر **محمد بن يحي بن**

---

[1] – سالم ابن عبد الله بن عبد العزيز الخلف: العلاقة السياسية والثقافية بين الخلافة العباسية والإمارة الأموية في الأندلس، ص: 403.

[2] – ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب. ص: 324. ج1.

[3] – معالي محمد ياسين: الأوضاع العلمية في الأندلس وعلاقتها مع بلاد المشرق والمغرب. ص: 116.

[4] – المرجع نفسه. ص: 118.

[5] – سيموك حايك: عبد الرحمن الأوسط. ص144

[6] – ابن عذاري المراكشي: بيان المغرب في أخبار أهل الأندلس والمغرب، ص: 111.

[7] – ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب. ص: 333. ج1.

[8] – ابن الآبار: الحلة السيراء، ج1. ص: 155

زكريا من أهل قرطبة[1]. كما كان للمرأة الأندلسية نصيب من الشعر والحياة الأدبية والفنية مثل **حسانه** بنت أبي الحسين الشاعر من أولى الشاعرات بالأندلس.[2]

إضافة إلى عدد كبير من الجواري المتقنات للشعر واللواتي برعن في هذا المجال.

ثانيا: الغناء

اهتم الأمراء الأندلسيون بالمغنين وأجزلوا لهم العطايا، توافد المغنيين والمغنيات على الأندلس، كما أسهم عامة الناس في ترسيخ فن الغناء من خلال إبداء الرغبة بسماعه.[3]

وبمجيء زرياب إلى الأندلس أعطى مكانة لهذا العلم، وادخل الموسيقى الشرقية، والألحان والأغاني التي تعود إلى أصول مختلفة[4]. وبما أن زرياب أكرمه الأمير عبد الرحمن الأوسط وأجزل له العطايا، فستطاع هو وأولاده ترسيخ قاعدة هذا الفن[5]، علم زرياب رجال الأندلس أصول الغناء المشرقي من بين هؤلاء الرجال عقيل ابن نصر الذي كان شاعرا مغنيا، إضافة إلى الزامر الذي يغني في الحفلات والأعراس. [6]

وعلم عددا من الجواري، فأصبحن يجدن الغناء والعزف على الآلات الموسيقية، ويحفظن الشعر العربي، ومنهن فضل وعلم وقلم، وبهذا أصبحت لبني أمية عوامل سهلت لهم معرفة أصول الغناء والاستماع إليه. [7]

---

[1] – ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب. ص111. ج1

[2] – المقري: نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب. ص167. ج4.

[3] – ابن الآبار الحلة السيراء. ص: 158.

[4] – ابن خلدون: المقدمة. ص: 428.

[5] – ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون ص؛: 277.

[6] – سيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس دراسة تاريخية عمرانية اثرية في العصر العباسي، مؤسسة الشباب الجامعة للنشر، الاسكندرية، 1927، (د.ط)، ج2. ص: 95.

[7] – المقري: نفخ الطيب. ص: 140.

وكان للغناء عدة عوامل جعلته يتطور في الأندلس، وهو ميل المجتمع إلى مثل هـــذه الفنون حيث وجدت بعض النقوش المنحوتة على العاج تظهر فيها مجالس الغناء، كما أنعش الفن الأندلسي في هذه الفترة قدوم فنانين مشارقة خاصة من الحجاز والعراق حاملين معهم الفنون المشرقية.

ومنه فان الغناء امتد إلى البيوت العادية و لم يقتصر على الأمراء فحسب[1]، وامتـــد إلى أبناء الأمراء، فظموا إلى مجالسهم الخاصة عددا من المغنيين، فنجد ابن الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط اتخذ جواري يغنين له في القصر، كان يحضر جلساته الشاعر ســـعيد بـــن الجودي الذي كان يهتم بالشعر المغنى[2]. فكانت تسمع بالقرب من القصور الأمراء أصوات الغناء والموسيقى. [3]

ومن المهتمين بالموسيقى عباس بن فرناس الذي كان يجيد الغناء والموسيقى إضافة إلى أبناء زرياب[4]، كما أن المطرف ابن الأمير محمد كان يتمتع بالموهبة الغنائيـــة والموســـيقية والشعرية إضافة إلى صوته الجميل. [5]

كما اشتهر عبد العزيز بن الناصر بأنه كان مولعا بالغناء. [6]

---

[1] – https://andalushistory.com/%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%82%D9%8A-/D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%AF%D9%84%D8%B3 2021/05/17: 10:37.

[2] – ابن الآبار الحلة السيراء. ص158.

[3] – المقري: نفخ الطيب. ص: 50.

[4] – الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف، القاهرة، (د. ت). ط2. ص: 291.

[5] – ابن حزم: جمهرة انساب العرب. ص: 99.

[6] – المرجع نفسه. ص: 99.

ثالثا: الموسيقى

انتشر في الأندلس فن الموسيقى بسبب طبيعتها التي تدعوا إلى البهجة والسرور[1]، فالموسيقى هي تأليف الألحان وتوزيعها وإيقاعها، وهي علم ذو أصول، كما عرفها خوان وصفا في قولهما: "الموسيقى هي الغناء، والموسيقار هو المغني، والموسيقيات هي آلة الغناء".[2]

اهتم الأمراء الأندلسيين بالغناء والمغنيين وأجزلوا لهم العطايا، ولعل من أسباب انتشار الموسيقى في الأندلس هو وفود أعداد من المغنيين المشارقة إليها[3]. وكذلك من خلال المستعربين والنساء الأندلسيات[4]، وأيضا بسبب حاجة المجتمع الأندلسي لها.

قد عرفت الموسيقى رواجا كبيرا رغم تشدد فقهاء الدين عليها[5]، فقد أخرجت المجتمع من حالة سكونه إلى الحركية الموسيقية والتناغم مع الأوتار والنغمات، كما انه كان لها شان عظيم في الفترة الأموية.

فيعود تطورها إلى علي بن نافع الملقب زرياب الذي أسس منهجا جديدا في الموسيقى ونشره في قرطبة، وهذا ما أشار إليه ابن خلدون في مقدمته[6]. وقد جدد في الموسيقى فاظهر إبداعات فنية مختلفة، فهو الذي ادخل تحسينات على آلة العود[7]كما سبق

[1] – ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ص: 817.

[2] – إسماعيل ألسامعي: معالم الحضارة العربية الإسلامية. ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون الجزائر، 2007. ص 369.

[3] – عيسى فوزي: دراسات في أدب المغرب والأندلس. ص222.

[4] – عيسى عبد العزيز: الأدب العربي في الأندلس، مطبعة الاستقامة، (د.ط)، (د.ب)، (د.ت) ص164.

[5] – بالنثيا انخل: تاريخ الفكر الأندلسي. تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، (د. ت). (د. ط) ص: 49

[6] – ابن خلدون: المقدمة. مرا: هيثم جمعة هلال. مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، لبنان، 2007. ط1. ص: 758.

[7] – ليفي بروفيسنال: حضارة العرب في الأندلس، تر: ذوقان قرطوط. بيروت، (د. ت). (د. ط). ص: 79.

لنا الذكر، وله الفضل في تعليم رجال الأندلسيين أصول الموسيقى والغناء المشرقي مثل عقيل ابن نصر الشاعر المغني والزامر الذي يغني في الحفلات والأعراس.

كان للغناء والموسيقى مقاصد شريفة، فنجد الغناء ضمن كلماته ينهى عن شـــرب الخمر وفي هذا الصدد يقول ابن عبد ربه شعرا فيذكر لنا

فلا تضن على سمعه تقلد لو كان زرياب حيا ثم اسمعه

أما النبيذ فاني لا اشربه ما كنت احسب هذا البخل في احد.[1]

كما كان الخليفة عبد الرحمن الأوسط يستأنس بمجالسة المغنيين والموسيقيين أمثـــال عباس بن فرناس وابن باجة الذي كان بارع في الموسيقى والألحان، وعددا مـــن الجـــواري المغنيات كالجارية منفعة. [2]

ومع تطور الموسيقى وانتشارها ظهر فن جديد ساعدها أكثر على الانتشار، وهو فن الموشح فيعرفه ابن خلدون " استحدثه المؤرخون سموه بالموشح، ينظمونه أسماطـــا أسماطـــا وأغصانا أغصانا ويسمون المتعدد منه بيتا[3]. وعرفه حسين مؤنس على انه ابتكار أندلســـي فكانوا يأخذون مركز إحدى الأغاني باللغة الاسبانية الدارجة وينسجون على منواله أربعـــة اشطار أو خمسة تنتهي ب "خرجة " ثم أبيات أخرى تنتهي بنفس الخرجة. [4]

هي منظومة غنائية غير متبعة على المنهج التقليدي والذي يستلزم وحدة الوزن ورتابة القافية، وإنما تعتمد على منهج التجديد حيث تتغير القافية والوزن في التقابل مـــع أجـــزاء

---

[1] – https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2008/05/24/134355.html /12/04/2021/11:42

[2] – الموقع نفسه.

[3] – ابن خلدون: المقدمة. ص: 1138.

[4] – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، نفس المرجع السابق. ص: 340.

المماثلة[1]، فهي غالبا ما تتكون من خمسة أبيات، فمصطلح البيت يختلف في الموشح عن القصيدة، فهو يتألف من أشطار، أشطار الدور وأشطار القفل الذي يليه، وكل شطر من أشطار الدور يطلق عليه السمط، أما بالنسبة للقفل فيطلق عليه الغصن، ويجب أن تتحد في الوزن وتختلف في القافية والموشح عادة يبدأ بالقفل ويطلق عله المصطلح أو المذهب وتنتهي أيضا بالقفل ويطلق عليه اسم الخرجة. [2]

فالموشح هو فن شعري مستحدث يستند إلى أصل شعبي وهو الأغنية الشعبية[3]، ويعود سبب اختراع الموشحات هو استجابة الأندلسيين لها وسهولتها في الغناء[4]، وكان لها لحن خاص تمت صياغته وفق نسق نظمي خاص. [5]

أن الموسيقى والغناء تشترك بهما عامة الناس، فلم تقتصر على الأمراء في بلاطهم ولا أشراف في قصورهم ولا عامة الناس في الأحياء والشوارع، وبذلك تكون قد مست جميع شرائح المجتمع.

رابعا: العلوم الأخرى

كان لدى بني أمية اهتمامات بعدة علوم، فالأمير عبد الرحمن بن الحكم عرف بميله لكل العلوم حتى وصفه السيوطي بالمعرفة وشبهه بالخليفة العباسي المأمون. [6] ومن بين أهم العلوم نذكر:

---

[1] – عيسى عبد العزيز: الأدب العربي في الأندلس، ص: 164.

[2] – الهيكل أحمد: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة. دار المعارف، القاهرة، 1979. ط7. ص139.

[3] – سيد عبد العزيز سالم: تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس. ص: 300.

[4] – الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف، القاهرة، (د. ت). ط2. ص: 259.

[5] – https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2008/05/24/134355.html/12/04/2021/12:04

[6] – خزعل ياسين مصطفى: بنو أمية ودورهم في الحياة العامة، ص: 138.

1) علوم اللغة العربية وآدابها:

تعد اللغة العربية من العلوم النقلية[1]، انتشرت في الأندلس لاهتمام الأمراء بها أمثال الأمير هشام ابن عبد الرحمن الداخل، الذي قام بنشر اللغة العربية في الأندلس وحرص على أن تكون هي لغة التدريس في معاهد اليهود والنصارى.[2]

اللغة العربية هي أساس المجتمع الأندلسي في أوساط المثقفين، فالأدب هو حفظ الأشعار العرب وأخبارها، والأخذ بطرف كل علم[3]، وكان للأدب رواد أندلسيون أبدعوا فيه، منهم الأديب فرح بن سلام القرطبي المهتم بالأدب والشعر، ادخل إلى الأندلس كتب مشرقية مثل كتاب الجاحظ. [4]

كما نجد الأديب عبد الرحمن بن موسى الهواري، ومحمد بن عبد الله الغازي. [5] وأحمد ابن عبد ربه صاحب كتاب العقد الفريد[6]. والغازي بن القيس الذي كان له رحلة إلى المشرق[7]، وعثمان بن مثنى الذي أدب أولاد عبد الرحمن الأوسط.[8]

2) علم التاريخ:

لعلم التاريخ والأنساب مكانة كبيرة لدى حكام وملوك الأمم على اختلاف درجاتهم، وكان أمراء بني أمية يهتمون بالأخبار السابقة للأمم التي سبقتهم من خلال كتب التاريخ. [9]

---

[1] – معالي محمد ياسين: الأوضاع العلمية في الأندلس وعلاقتها مع بلاد المشرق والمغرب. ص: 98. .

[2] – محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس. ص339. ج1.

[3] – ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون. ح1. ص: 763

[4] – ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص: 451

[5] – المرجع نفسه، ص: 345.

[6] – https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2008/05/24/134355.html/12/04/2021/11:54

[7] – السيوطي، بغية الوعاة ج2. ص: 241.

[8] – ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص346.

[9] – ابن عذاري المراكشي: بيان المغرب في أخبار أهل الأندلس والمغرب، ص: 109.

عرفت الأندلس علماء في التاريخ مثل عبد الملك بن حبيب الفقيه كان على علم ومعرفة بكتابة التاريخ، كما نجد الأمير محمد ابن عبد الرحمن ابن الحكم اهتم كثيرا بأخبار الحكام والأمم[1]. كما نجد بعض المؤرخين لتلك الفترة مثل عائلة الرازي كمحمد بن موسى الرازي الذي نال إعجاب الأمير محمد الذي أجزل له العطايا وقربه إليه[2]. وقد ألف أحمد الرازي كتابا في أخبار ملوك الأندلس. [3]

3) علم الفلك:

عرف علم الفلك بعلم النجوم أو علم الهيئة، اهتم العرب به، لأنهم وجدوا فيه معنى ديني عميق والضرورة الدينية التي تتطلب رصد السماء، ومراقبة الأهلة، وتحديد اتجاه القبلة[4]، كان اهتمام الأندلس بهذا العلم في وقت مبكر فقد قام الأمير عبد الرحمن الأوسط بإرسال عباس بن ناصح إلى العراق لإحضار الكتب القديمة وبهذا فهو أول من ادخلها وعرف أهلها بها. وبقيت عملية إدخال الكتب مستمرة حتى عهد ابنه محمد ابن عبد الرحمن.[5]

ومن العلماء في هذا المجال عباس بن فرناس. [6]

---

[1] – ابن الفرضي: تاريخ العلماء، نفس المرجع السابق، ص :. 306.

[2] – ابن الآبار: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، التكملة لكتاب الصلة ، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، بيروت، 1990، ص: 15.

[3] – الحموي شهاب الدين يقوم بن عبد الله: معجم الأدباء. دار المأمون ج4. القاهرة، (د.ت)، (د.ط)، ص: 235.

[4] – ذنون طه: دراسات في حضارة الأندلس وتاريخها، ط1، المدار الإسلامي، بيروت، 2004، ص44.

[5] – ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، ج1. ص45.

[6] – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس. ص334.

4) علم الطب:

ذكر ابن خلدون أن صناعة الطب هي من اشرف الصنائع، وهي من الصناعات التي لا تستدعيها إلا الحضارة والترف[1]، تمتع الأطباء بمكانة كبيرة في قصور الأمراء فمهمتهم سلامة الأمراء، فكانوا يتميزون بالمهارة والأمانة، وهي صفة التي يطلبها الأمراء منهم. [2]

لقد برع الطبيب عبد الملك بن حبيب السلمي في عهد عبد الرحمن الأوسط، من أول الأطباء في قرطبة[3]، إضافة إلى يونس الحراني الذي وفد إلى الأندلس في عهد الأمير الثاني واستقر بها. [4]

انتشرت العلوم العقلية والنقلية في الأندلس انتشارا واسعا، وهذا راجع لخلفاء بني أمية لاهتمامهم بالعلم والعلوم والعلماء على حد سواء.

[1] – ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون. ص: 945.

[2] – معالي محمد ياسين: الأوضاع العلمية في الأندلس وعلاقتها مع بلاد المشرق والمغرب. ص: 140.

[3] – جرار صلاح: دراسات في التفاعل الحضاري والثقافي في الأندلس. وزارة الثقافة، عمان، 2009، (د.ط)، ص: 157.

[4] – سيد عبد العزيز سالم: بحوث إسلامية في تاريخ والأثار، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1991، ط1، ص: 454.

المبحث الثاني: الشخصيات التي تخرجها دار المدنيات

أولا: الجواري

الجارية أو الجواري أو كما ذكرت المصادر عدة أسماء للجواري، ومن بين أنـــواع الجواري:

- **القينة:** هي الأمة المغنية وتدل على التزيين والأناقة.[1]
- **والسرية:** هي الجارية التي تقوم بأعمال البيت وأطلق عليها هذا الاسم لأنها تجامع في السر.
- **الأمة:** هي المملوكة عكس الحرة أطلق عليها الأمة في الأندلس لأنها تجعل من الغناء والرقص مهنة لها.
- **الرق:** أي العبيد أو القهرمنية وهي نوع من الجواري وتعتبر اعلي مترلة فيهم،
- **لحظية:** هي من الجواري التي يتخذها الأمير زوجة له وأم اولالده، وتكون متميـــزة بصفة فيها.

أما الجارية هي أكثر تعبيرا في المصادر وشيوعا، فالجارية هي المرأة المملوكة والـــتي تباع كالعبيد.[2]

ومن بين الجواري في عصر الإمارة نجد جواري عبد الرحمن الأوسط الذي كان مولع بهن، وشديد الهوى بهم، فكان الأمير الأوسط شغوفا بجاريته التي تدعى طروب كانت محبوبة لديه وكان متعلقا بها. [3]

---

[1] – ابن منظور: لسان العرب. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف .، السعودية، (د. ت). ج17. ص. ص: 231. 233.

[2] – محمد البشير العامري: اشراقات حضارية أندلسية. دار ومكتبة الكندي، عمان، 2014. ط1. (2015). ص: 19.

[3] – عصام محمد شبارو :الأندلس من الفتح العربي المصمود إلى الفردوس المفقود، ص: 234.

- **طروب**: بسكاوية الأصل، من قبائل البشكنس[1]، ضرب المثل في حب عبد الرحمن الثاني لطروب[2]، كانت أكثر جمالا ودهاء مما اكسبها مكانة داخل المجتمع الأندلسي.[3]

كانت لها براعة إدارية ولباقة فدخلت إلى الحكم وأصبحت مستشارة لدى عبد الرحمن بن الحكم. وأصبح لا يستغني عنها، هي أم ولده عبد الله[4]. اشتاق إليها وهو في إحدى غزواته فكتب لها:

إذا ما بدت لي شمس النهار طالعة ذكرتني طروبا

انأ ابن الميامين من غالب أشب حروبا واطفي حروبا. [5]

وهب لها مبلغ كبير من المال وعقد نفيس، بلغت قيمته ألف دينار فقيل في هذا الشأن "ان مثل هذا لا ينبغي أن يخرج من خزانة الملك ". فقال "إن لابسه أنفس منه خطرا وارفع قدرا وأكرم جوهرا وشرف عنصرا".[6]

- **فجر**: هي جارية عبد الرحمن الثاني وعشيقته[7]. وآم ابنه بشر آبي الوليد، هي التي كشفت مؤامرة طروب ودسيسة الخصي نصر في دس السم للأمير الأوسط. لها مسجد بقرطبة.[8]

---

[1] – عصام محمد شبارو :الأندلس من الفتح العربي المصمود إلى الفردوس المفقود. ص145

[2] – سيمون الحايك: عبد الرحمن الأوسط. ص: 127.

[3] – سيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وأثرهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الفلافة بقرطبة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1408ه، (د.ط) ص: 234

[4] – المقري: نفخ الطيب، ج1، ص: 326.

[5] – سيمون الحايك: عبد الرحمن الأوسط. ص: 128.

[6] – ابن عذاري المراكشي: بيان المغرب في أخبار أهل الأندلس والمغرب، ص: 92.

[7] – سناء الشعيري: المرأة في الاندلس، مركز الدراسات الندلس وحوار الحضارات، الرباط، 2009، ط1، ص: 14.

[8] – سيمون الحايك: عبد الرحمن الأوسط، ص: 128.

- **الشفاء:** جارية عبد الرحمن[1]الأوسط اعتقها وتزوجا فأصبحت زوجته بدل جاريته من أجمل النساء عقلا ودينا. لها مسجد بقرطبة. [2]
- **منفعة:** علمها زرياب وثقفها، كانت تؤدي أغانيه على أحسن وجه، رائعة الجمال. أهداها علي بن نافع إلى عبد الرحمن الأوسط.
- **مصابيح:** هي جارية الكاتب ابي حفص عمر، من تلميذات زرياب التي أخذت فنون الغناء والموسيقى. كانت ذو صوت حسن. [3]
- **عجفاء:** أول جارية وافدة من المشرق إلى الأندلس لها مواهب متعددة تجيد الشعر والغناء والضرب على العود. [4]
- **قمر البغدادية:** يعود أصلها إلى بغداد هي جارية إبراهيم بن حجاج اللخمي[5]، وثيقة المعرفة بفنون الغناء أديبة وشاعرة. [6]
- **فضل المدينة:** يعود أصلها لبغداد، كانت جارية لإحدى بنات هارون الر شيد. تجيد الغناء. اشتراها الأمير الأوسط. [7]

كان عبد الرحمن الأوسط مولع بالنساء. مع اختلاف حظوتهن لديه فطروب أكثر حظوة فتليها مدثرة التي اعتقها وتزوجها، وثالثهن شفاء وبعدها قلم. [8]

---

[1] – سناء الشعيري: المرأة في الاندلس. ص: 14

[2] – سيمون الحايك: عبد الرحمن الأوسط، ص: 128.

[3] – محمود أحمد الحنفي: زرياب أبو الحسن علي بن نافع موسيقار الأندلس. دار المصرية للتأليف والترجمة، مكتبة مصر القاهرة، (د. ت). (د. ط) ص. ص: 135. 136.

[4] – عبد الإله ميسوم: تأثير الموشيحات في التروبادور. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981. (د. ط) ص: 71.

[5] – أحمد المختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس. ص: 158.

[6] – عبد الإله ميسوم: تأثير الموشيحات في التروبادور. ص: 71.

[7] – سيمون الحايك: عبد الرحمن الأوسط، ص: 128.

[8] – ابن حزم: طوق الحمامة في الألفة والآلاف، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 1987، ط2. ص: 48.

تخرجت هؤلاء الجواري من دار المدنيات. وذكر سيمون حايك انها تنسب إليهن، لجودة تأثيرهن وإبداعهن في الغناء ورقة ظرفهن في الرقص ودقة أدبهن.[1]

ثانيا: العبيد

وجد العديد من أنواع العبيد في الأندلس، مختلفة الأصناف فمنهم **الصقالبة**[2] وهم عنصر من عناصر المجتمع الأندلسي، تعود جنسيتهم إلى الفرنسيين والايطاليين[3]. تقلد الصقالبة أدوارا مهمة في الأندلس، كان لهم مكانة في مختلف شرائح المجتمع[4]، تواجدوا بأعداد كبيرة في بلاط بني أمية[5]. صار فيهم الأدباء والشعراء[6] واحتل العديد مكنهم مكانتة عالية في المجتمع.[7]

أما النوع الثاني من العبيد هو الرقيق **السوداني** قال عنهم ابن خلدون "إنما تذعن في الغالب أمم السودان "، أطلق هذا الاسم على العبيد الأفارقة نسبة الى لون بشرتهم. [8]

كان لهم دور بارز في السلطة كانوا عبارة عن حرس وجند استقروا في قرطبة ومدن أخرى وجدت كذلك الجواري السودانيات اللواتي تحسن تدابير المترل وصنع الحلويات،

---

[1] – سيمون الحايك: عبد الرحمن الأوسط، ص: 128.

[2] – عبد الإله بن مليح: الرق في بلاد المغرب والأندلس. دار الانتشار العربي، بيروت، 2004. ط1. ص: 177.

[3] – حمادة فرج النجار: الصقالبة في قصور بني أمية في الأندلس، تح: حسين يوسف دويدار. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2011. ص. 48.

[4] – أحمد المختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس. ص: 198.

[5] – عبد المجيد نعنعي: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، التاريخ السياسي. دار النهضة العربية، لبنان. ص: 358.

[6] – إبراهيم القادري بوتشبيش: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين. دار طليعة، بيروت، 1997. ص: 46.

[7] – أحمد المختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس. ص198.

[8] – حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس(تاريخ وفكر وحضارة وتراث)مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، 1996 ، ط1. ج1. ص: 432.

إضافة إلى إنهن جميلات[1]، أما الجنس **البربري** فتمثل في الجواري فقط أي أن هذا النوع لم يكن له أي مساهمة في الحياة الثقافية[2]، اختلفت أنواع العبيد في الأندلس، فوجد منهم المهتمين بالأدب والعلم والثقافة، فوجدت هذه الصفات عند أبو عمر أحمد عبد الملك الاشبيلي المعروف بابن المكوي، مولى بني أمية سكن قرطبة، تفقه على يد أبي إبراهيم، اعتلى على جميع الفقهاء ونفذت الأحكام برأيه[3]. كما وجد أبو الحسن مولي يوسف ابن إبراهيم كان من أهل المعرفة والحساب له كتاب بعنوان الاهتداء بمصابيح السماء. [4] كانت للعبيد مساهمة في الحياة الأدبية واثر في الحياة الثقافية فتنوعت أشعارهم، ومساهماتهم

ثالثا: الغلمان

وجدت ظاهرة الغلمان في التاريخ الأندلسي، فهي جزء من نمط معيشة الرجل الأندلسي[5]، وكان التغزل بهذه الفئة من البديهيات عندهم، وربما يرجع ذلك إلى معطيات البيئة الأندلسية، التي ساعدت على نموها وبروزها. [6]

لم يكن غلمان الأندلس اقل نصيبا من غلمان العراق، أحب الأندلسيون غلمانهم كحب العباسيين لغلمانهم، وابرزوا حماستهم في تعليمهم، كما كانت الأندلس توفر فرص

[1] – حسين يوسف دويدار. المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ص: 50.

[2] – عيوني محمد: دور الرقيق في الحياة السياسية والثقافية ببلاد المغرب والأندلس خلال القرنين 4و5الهجريين رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية غير منشورة سنة2004، جامعة مؤتة. ص: 51.

[3] – المرجع نفسه، ص: 95.

[4] – عبد الإله بنمليح: الرق في بلاد المغرب والأندلس ص: 486.

[5] – صلاح خالص: اشبيلية في القرن الخامس هجري. دار الثقافة. بيروت. 1965. ط3. ص: 104.

[6] – كمال السيد مصطفى: تاريخ مدينة اشبيلية في العصر الإسلامي. مركز الإسكندرية للكتاب. مصر، 1995. (د.ط). ص: 241.

التثقاء الغلمان بشكل سهل جدا، فمنهم السفاه في الحانات، وخدم الأغنياء والميسورين، ومنهم من كان يقوم بخدمة الشعراء في مجالسهم وبيوتهم وينادونهم لقضاء حوائجهم. [1]

كان حب الغلمان والتعلق بهم في الأندلس والتغزل بهم عادة رائجة، فاقبل الأندلسيون عليهم وأعجبوا بهم.

رابعا: الأندلسيون

الأندلسيون هم أهل الأندلس خليط من العرب والبربر والايبريين الرومانيون[2] إضافة إلى هاته العناصر الصقالبة[3] والمولدون والمستعربون واليهود. [4] ومن الشخصيات الأندلسية التي تخرجها دار المدنيات أبناء زرياب هم الذكور الثمانية عبد الرحمن وعبيد الله ويحي وجعفر ومحمد وقاسم وأحمد وحسن، وابنتيه علية وحمدونة [5] إضافة إلى عدد من جواري عبد الرحمن الأوسط هن طروب ومنفعة ومتعة. [6]

وغزلان زوجة الأمير محمد التي عرفت بأنها مغنية، وصبح البشكنيسية جارية الحكم المستنصر[7]، وأمه زوجة الأمير عبد الرحمن الثاني فجر.

وأبناء الأمير محمد ابن عبد الرحمن الأوسط، وهم المطرف وعثمان وإبراهيم، فهم على المعرفة التامة بفن هذه الصنعة ومن العرفين بها، أما في عهد الحكم المستنصر نبغ من الأندلسيون خريجو معهد زرياب منهم أبو نعيم الزامر والنكوري الزامر. [8]

---

[1] – جودت مدلج: اجب في الأندلس. دار اللسان العربي، بيروت، (د. ت)، ط1. ص254.

[2] – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص: 340.

[3] – ابن عذاري المراكشي: بيان المغرب في أخبار أهل الأندلس والمغرب، ص113.

[4] – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والاندلس. ص: 340

[5] – المقري: نفخ الطيب. ج3. ص : 130.

[6] – سيمون الحايك: عبد الرحمن الأوسط. ص: 127.

[7] – ابن حزم: طوق الحمامة. ص05.

[8] – ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون. ج4. ص: 282.

خامسا: الطلبة الأجانب:

من الطلبة الأجانب لدار المدنيات نجد:

عبد الواحد بن يزيد الاسكندراني، أصله من مصر، عاصر زرياب، كان طريفا متأدبا[1]، وإبراهيم بن حجاج اللخمي، هو من المهتمين بالغناء[2]، عباس بن فرناس هو مجيد لعدة فنون[3]، والجارية طرب جارية المنذر ابن عبد الرحمن الأوسط. [4]

[1] – ابن حيان: المقتبس من انباء اهل الاندلس، تح: علي محمود المكي، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، 1994، (د.ط)، ص: 31.

[2] – ابن حزم: جمهرة انسال العرب. ص: 640

[3] – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والاندلس. ص: 334.

[4] – المقري: نفخ الطيب. ص: 577.

الفصل الثالث

أثر دار المدنيات السياسي والاجتماعي

تمهيد

المبحث الأول: خريجو دار المدنيات :

- عباس بن فرناس
- فضل المدينة
- ستية
- قلم

المبحث الثاني: الأثر السياسي لدار المدنيات :

- تأثير دار المدنيات على السلطة
- صبح البشكنسية ودار المدنيات
- تأثير صبح على السلطة
- أثر الموسيقى على السلطة

تمهيد:

لقد كان لدار المدنيات تأثير على جوانب عديدة، اجتماعيا وسياسيا فتخرج منها العديد من الشخصيات الفنية والموهوبة التي كان لها شان في بلاط بني أمية، فهذه الشخصيات كان لها انعكاس على الجانب السياسي، فأثرت على السلطة من خلال الثقافة التي تشبعوا بها وأكسبتهم مكانة جعلت لهم شان في أمور الحكم.

المبحث الأول: خريجو دار المدنيات

أولا: عباس بن فرناس: (875/261)

اختلف المؤلفون حول أصله أن كان من المغرب أم ا من المولدين في الأندلس[1] هو مولى بني أمية يرجع أصله إلى برابر تاكرنا[2] هو من أعلام الحكم ألربضي نشا في قرطبة ودرس فيها[3]، من شعراء عصر الإمارة تواجد في بلاط ثلاثة أمراء من بني أمية هم على التوالي الحكم ألربضي وابنه عبد الرحمن الأوسط ومحمد بن عبد الرحمن[4].

وقد ذكر سيموك حايك انه من ندماء الأمير عبد الرحمن الثاني وانه مختلف في أصله فيعتقد انه مغربي الأصل، أو انه اسباني الأصل ولد في رندة، أشار إلى انه شخصية عجيبة كان عالما في الطبيعة والكيمياء والفلك والرياضة[5].

ذكرت سناء شعلان انه ولد بقرطبة سنة (180هـ/247هـ) زمن الخليفة الحكم ابن هشام ألربضي[6].

---

[1]- عصام محمد شبارو: الأندلس من الفتح العربي المصمود إلى الفردوس المفقود. ص143

[2]- ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب. ج1. ص: 94.

[3]- سناء شعلان: عباس بن فرناس حكيم الأندلس، سلسلة الذين أضاءوا الدرب، (د.ب)، (د.ت)، ط3.

[4]- ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب. ج1. ص: 96

[5]- سيموك حايك: عبد الرحمن الأوسط. ص144.

[6]- سناء شعلان: عباس بن فرناس حكيم الأندلس، سلسلة الذين أضاءوا الدرب.

يكنى أبو القاسم هو من أهل تاكرنا في جنوب الأندلس من أصل بربري.[1]

عرف في بدايته ببراعته في الحكمة والشعر والأدب ومن تم برع في ميدان العلوم البحتة اظهر طاقته المدهشة فيها بعد أن انكب على معالجة الظواهر الكيميائي[2]، إضافة إلى انه صاحب قصة الطيران المشهورة، له فضل كبير في رقي الموسيقى وصياغة الألحان[3]. عرف بضربه للعود، وصياغة الألحان الحسنة متقنا للشعر عالما باللغة العربية وآدابها[4].

ومن اهتماماته أيضا إلى جانب الغناء والموسيقى اهتمامه بعلم الفلك والتنجيم والتجريب والابتكار. كان من حفظة القران الكريم والأحاديث النبوية، وفقيه بمبادئ الدين، ومن خلال إيجاده لمختلف العلوم أطلق عليه لقب "حكيم الأندلس". أول من أجاد العروض بالأندلس[5].

وكانت علاقة بن فرناس بدار المدنيات انه كان شاعرا ومغنيا، فكان الخليفة عبد الرحمن الأوسط يستأنس به، غنى بين يديه، غنى له قصائده فمن بين غناءه لقصائد الامير التي مطلعها

الجهلُ ليلٌ ليس فيه نورُ والعلمُ جرٌ نورُهُ مشهورُ

والقصيدة التي مطلعها:

محمدٌ أكرم مستخلفٌ من خلفاءِ اللَه في الأرضِ

[1]- حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص334.

[2]- سناء شعلان: عباس بن فرناس حكيم الأندلس، سلسلة الذين أضاءوا الدرب.

[3]- طه عبد المقصور عبد الحميد: الحضارة الإسلامية. ص: 902

[4]- سيموك حايك: عبد الرحمن الأوسط. ص: 144

[5]- سناء شعلان: عباس بن فرناس حكيم الأندلس، ص 04.

وتعددت الروايات حول التاجر العراقي الذي حمل إلى عبد الرحمن الأوسط كتاب العروض للخليل بن أحمد فصعب على الأمير فهمه[1]، فأهمل الكتاب في القصر، فلما رآه ابن فرناس طلب الإذن بالاطلاع عليه، ولحدة ذكائه فهم انه ناقص من أوله، فأرسل الأمير بعثة إلى المشرق لإحضار الجزء الناقص فبعد إحضاره فهمه وشرحه لناس، فكان بذلك اول من اخذ عنه علم العروض بالأندلس، فوهبه الأمير بذلك ثلاثمائة دينار وأجزل له العطايا[2].

وبما انه كان شاعر الأمير كان أيضا طبيب بلاطه، وبهذا كان مقربا من عبد الرحمن الأوسط فهو يستمد أمواله منه التي يستخدمها بالقيام بالأبحاث العلمية المختلفة[3]، كما صنع ابن فرناس في بيته قبة على شكل سماء أدرج فيها النجوم والأفلاك احدث فيها ظواهر الرعد والبرق بطرق آلية[4].

تعود أول محاولة طيران في العالم إلى عباس بن فرناس الذي أصيب بعدة إخفاقات فبل نجاحه في هذه المحاولة[5].

عباس بن فرناس من اعضم شخصيات بلاط الأمير عبد الرحمن الثاني، اتهم انه يمارس السحر والشعوذة والزندقة[6]، فلجا إلى القضاء الإسلامي[7]. فسمع القاضي شهادة الناس فراى الناس نار تشتعل ببيته ليلا وماء باللون الأحمر تجري من بيته فكان القاضي ذو علم

[1]- أحمد المختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص128

[2]- سيموك حايك: عبد الرحمن الأوسط. ص145

[3]- سناء شعلان: عباس بن فرناس حكيم الأندلس، سلسلة الذين أضاءوا الدرب.

[4]- سيموك حايك: عبد الرحمن الأوسط. ص145

[5]- المرجع نفسه. ص145

[6]- سناء شعلان: عباس بن فرناس حكيم الأندلس، سلسلة الذين أضاءوا الدرب.

[7]- سيموك حايك: عبد الرحمن الأوسط. ص145

ومعرفة فاثبت براءته، كما كان له بعض الخصوم في بلاط وهو مؤمن بن سعيد بن قـــيس فكان كثيرا مايهجوه في شعره. [1].

صنع عباس ابن فرناس آلة تعرف بالميقاتة لمعرفة الوقت في الظل، وعرفت شخصـــيته رمزا للفن والابتكار لازال صداها إلى يومنا الحالي، كما اخترع شيء شبيه بقلم الحبر. [2]

توفي عباس بن فرناس صاحب قصة الطيران المشهورة سنة (273ه/887م) [3]

ثانيا: فضل المدينة:

من طلائع الجواري البغداديات[4]، نشأت وتعلمت في بغداد، سكنت المدينة المنورة، ومنها تم شرائها للأمير عبد الرحمن الأوسط. كانت جارية لإحدى بنات هارون الرشيد[5]. ذات جمال وثقافة عالية، كانت مولعة بالغناء تنقلت إلى المدينة المنورة لترتفع درجتها هنـــاك بالغناء[6]، كانت صديقة لعلم المدينة، بعدما تم شرائها من قبل عبد الرحمن الثاني استقرت في دار المدنيات.

تنسب إليهن دار المدنيات[7]، تعد من اهمم النساء اللواتي أعجب بهن الأمير الأوسط، لما راه فيها من تحضر وجمال وحذاقة في الغناء[8]. اكتسبت لقب المدينة لأنها اشتريت مـــن

[1]- سيموك حايك: عبد الرحمن الأوسط. ص145

[2]- حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، . ص334

[3]- طه عبد المقصور عبد الحميد: الحضارة الإسلامية. ص902

[4]- محمد البشير العامري: بغداد في عيون العلماء والقلوب في العامة، ص169

[5]- المقري: نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ص140

[6]- خزعل ياسين مصطفى: بنو أمية ودورهم في الحياة العامة. ص: 51

[7]- حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس ص: 128

[8]- ابن حيان: المقتبس من أنباء أهل الأندلس. ص306

المدينة المنورة [1]، كان لزرياب الفضل في تعليم فرقة من الجواري المشرقيات كانت فضل من بينهن اضافة إلى قلم وعلم فتتخذن من زرياب أستاذا لهن. [2]

ثالثا: متية

هي جارية المغني علي بن نافع المعروف بزرياب، وصفت بأنها فائقة الجمال، خريجة دار المدنيات، أدبها وعلمها زرياب أحسن الأغاني، وفي شبابها كانت بين يدي الأمير عبد الرحمن بن الحكم الأوسط، كانت مغنيته وساقيته.

أعجب بها الأمير الأوسط فأبدت له دلائل الرغبة، غنت للأمير هاته الأبيات:

يا ويلتي أتراه لي كان أو مستعارا
يا بني قرشي خلعت فيه العذارا

فحظيت عند الأمير الأوسط بعدما أهداها زرياب إليه. [3].

رابعا: قلم

أندلسية الأصل رومية من البشكنس[4]، نالت الحظوة لدى الأمير عبد الرحمن الأوسط، من خلال إيجادها للموسيقى والغناء، وحفظها للأشعار[5] حملت صبية إلى المشرق فوقعت إلى المدينة فتعلمت هناك الغناء وأتقنته، أصبحت أديبة شاعرة راوية للشعر مدونة للأخبار.

---

[1]- محمد البشير العامري: بغداد في عيون العلماء والقلوب في العامة، دار الناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ط1، ص170

[2]- معالي محمد ياسين: الأوضاع العلمية في الأندلس وعلاقتها مع بلاد المشرق والمغرب، ص: 119.

[3]- سيمون الحايك: عبد الرحم الأوسط. ص: 128.

[4]- محمد البشير العامري: بغداد في عيون العلماء والقلوب في العامة، ص: 81.

[5]- مؤلف مجهول: تاريخ الاندلس، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1971، ط1، ص189.

تعد قلم احدي جواري الخليفة عبد الرحمن الأوسط أم ولده أبان أبي الوليد[1]. من تلامذة المغني زرياب إحدى طالبات وخريجات دار المدنيات.[2]

قلم رابع جارية للأمير الأوسط مولع بسامعها لحسن منطقها، اديبية حسنة الخط، عالمة بضروب الأدب، كان لها الحظ في أن تجعل مولاها يسمع لها في اختيار خليفته من بعده.[3]

لبنى: جارية يعود أصلها إلى الأندلس، اسمها لبنى بنت عبد المولى. من جواري الخليفة الحكم المستنصر بالله[4]، كاتبة وناسخة ومحل ثقة الأمير اسند لها توقيعه بدلا عنه.

لها معرفة بالعلم وكذا الحساب وهي ذو خط جيد، ذكرها السيوطي ضمن اللغويين والنحاة[5] على درجة واسعة من الأخلاق، تواجدت ببلاط بنو أمية من خريجي دار المدنيات، اتخذ منها الحكم المستنصر كاتبة السر بقصر الخلافة[6]، إضافة إلى أنها خطاطة فهي شاعرة ومسئولة في مكتبة قرطبة عن المسرح والكتابة وترجمة المخطوطات.

انشات المكتبة الشهيرة في مدينة الزهراء[7]، ساهمت في دعم الكتاتيب العلمية النسائية واستخدام المخطوطات العربية وتدوين المصاحف الشريفة.[8]

---

[1]- محمد البشير العامري: بغداد في عيون العلماء والقلوب في العامة، ص: 86.

[2]- معالي محمد ياسين: الأوضاع العلمية في الأندلس وعلاقتها مع بلاد المشرق والمغرب، ص 131.

[3]- ابن حزم: طوق الحمامة. ص48

[4]-الحميدي: جذوة المقتبس. ص33.

[5]- ابن بشكوال: الصلة في تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، (د.س)، ط1، ج2. ص531.

[6]- محمد البشير العامري: بغداد في عيون العلماء والقلوب في العامة. ص173.

[7]- المرجع نفسه. ص173.

[8]- محمد زكرياء عناني: تاريخ الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، جامعة الاسكندرية، 1999، (د.ط)، ص49.

المبحث الثاني: الأثر السياسي لدار المدنيات

أولا: تأثير دار المدنيات على السلطة

لم يقتصر تأثير دار المدنيات على المجتمع فحسب، بل وصل تأثيرها على السلطة، ففي هذا العصر أصبحت للجواري سلطة مكنتهن من التأثير على الأمراء في اتخاذ القرارات السياسية والمتعلقة بنظم الحكم، فكان الأمراء يعقدون الجلسات للغناء واللهو فوصل بهم الأمر لشرائهم بأموال طائلة حتى يتسنى لهم سماع ماطاب من الغناء.

فتعد الجارية طروب التي وصفت بالحسن والجمال غنت للأمير المنذر بن عبد الرحمن فأعجب بها فدفع ألف دينار للتاجر الذي قدمها له[1]. أما عبد الرحمن الناصر فقد بعث بسفينة إلى المشرق لتحضر له أنواعا من المغنيات الإسكندرية[2]. أما عبد الرحمن بن الحكم الأمير الأوسط كان مولع بالغناء والموسيقى، عندما غنى له زرياب أمر أن يدفعوا له مبلغ ثلاثين ألف دينار، وهو مبلغ خيالي. فقال له موسى بن جدير وهو شيخهم "مالنا قول مع قولك، فقال لصاحب الرسائل، نحن وان كنا خزان الأمير، أبقاه الله فنحن خزان مسلمين نحي أموالهم وننفقها في مصالحهم لا والله ما ينفذ هذا ". فدفع إليه الأمير من ماله الخاص[3].

وهذا يؤكد تأثير المغنيين على خزائن الدولة والأموال الطائلة التي كانوا يأخذونها[4]، أما الجارية طروب كان لها تأثير على السياسة[5].

---

[1]- المقري: نفخ الطيب. ج3. ص: 577.

[2]- سالم ابن عبد الله بن عبد العزيز الخلف: العلاقة السياسية والثقافية بين الخلافة العباسية والإمارة الأموية في الأندلس، ص 245.

[3]- المرجع نفسه، ص 247.

[4]- ابن حيان القرطبي: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، ص: 49.

[5]- حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس ص339.

كان عبد الرحمن الأوسط شغوفا بها فاستغلت مكانتها لديه[1]، وهمت بخدمها ليصل ابنها عبد الله إلى الحكم بدل أخوه محمد. فاستدعت نصر الخصي، الذي ارتفعت مترلته عند عبد الرحمن الأوسط، وأصبح يتصرف باسمه في أمور الدولة، فقالت له "... أنت تعلم يا نصر أن الوقت ليس لصالحنا، فبقدر ما يمر الزمن بقدر ما ينفر الناس من عبد الله الذي بلغني انه منصرف إلى اللهو والطرب والملذات أكثر من انصرافه إلى ما هو أكثر جدية وهداية ولكنه لبني يا نصر...". [2]

فجرى الاتفاق بينهما على دس السم للامير فاحضر نصر الخصي طبيب هو من اشهر الاطباء، فهو ليس اندلسيا بل مشرقيا، فدخل الى خزانة الطب، فكانت جراية اخرى لعبد الرحمن تدعى فجر التي شاءت الا أن تكون مساعدة لهذا الطبيب وابرمت هي الثانية اتفاقا مع الطبيب الذي اطلعها على مجريات المؤامرة، فذهبت الى مولاها واخبرته فاجبر نصر الخصي على شرب الدواء المسموم وتوفي بذلك الحادث.

ثانيا: صبح البشكنسية ودار المدنيات:

صبح أو كما تعرف في المصادر باروراً[3] هي جارية يعود أصلها لبلاد نافارا من الباسك او البشكنس ومن هنا جاءت تسميتها بصبح البشكنسية[4]، أما صبح فهي كلمة عربية تعني بالاسباني اورورا بمعنى أنها ترجمة لها[5]. وفي نفس السياق ذكر مؤلف مجهول أن صبح ترجمة لكلمة اورورا وتعني الفجر أو الصباح الباكر ترجم اسمها الحكم من الإفرنجية إلى

---

[1]- سيمون حايك: عبد الرحمن الأوسط. ص: 193.

[2]- المرجع نفسه، ص. ص 194- 203.

[3]- محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، 1997، ط4، ص556.

[4]- شكيب ارسلان: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2011، ط1، ج1، ص321.

[5]- محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ص 521.

العربية[1] وارتبط اسمها بالنهضة العلمية وهي ذو صوت جميل هي من مواليد (**320هـ- 330هـ/ 930م- 940م**). [2]

تعددت المصادر والمراجع حول ذكر أصل صبح، فيذكر لنا صاحب كتاب طوق الحمامة أن أصلها يعود إلى البشكنس كما سبق لنا ذكر هذا، كما ذكر مؤلف كتاب قصة الأندلس أن أصلها بشكنسي يعود إلى نافارا، كما ورد ذكر صبح في كتاب الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة فيتشارك في القول مع ابن القوطية وابن حزم والمقري على أن صبح البشكنسية ذاع صيتها زمن الخليفة الحكم هي أم ولده هشام[3] جارية جميلة يعود أصلها إلى نافارا، تعد من جواري القصر لتصبح سيدته فيما بعد، تزوجها الحكم ومنحها الثقة وحظوة[4].

وعلى ما يبدو أن صبح آخذت عدة أسماء فقد ورد في المصادر أن الحكم سماها جعفر ولعل هذا الاسم يطلق عادة على الرجال، و لم تذكر المصادر أي شئ عن هذا الاسم ولما أطلق عليها، وجعفر في مدلولها اللغوي تعني النهر، إذن تحدثت مجموعة من المصادر على أن صبح يعود أصلها إلى البشكنس، كما اتفقت ذات المصادر على أنها جارية الحكم التي أحبها وتزوجها، كما ذكر أنها كانت حظية، كانت ذات جمال بما أن اصلها اسباني فهي شقراء كما يذكر ابن الخطيب أن النساء النصرانيات من أجمل ما يشتهي القلب.[5]

---

[1]- مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، تر- تح: مليسنا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد ميقيل اللين، إسبانيا، 1983، (د.ط)، ج1، ص174،

[2]- ابن حزم: طوق الحمامة في الألفة والآلاف. واخروون، ص91.

[3]- محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ص521.

[4]- ابن عذاري المراكشي: بيان المغرب في أخبار أهل الأندلس والمغرب، ص228.

[5]- ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، دار الصادر للنشر، بيروت- لبنان، 1988، (د.ط)، ص: 139.

كان لصبح ثقافة وعلم ومستوى معرفي عالي، إضافة إلى جمالها لهـــا علـــم في أدب النفس وأدب العلم، كاتبة ذو خط ممتاز، تمكنت من تعلم علم الفلك واللغة والفقه، ذكر لنا صاحب كتاب اشراقات حضارية أندلسية أن الخليفة الحكم ألزمها خدمة مـــا تعلمتـــه في داره[1]، معنى هذا القول أنها درست في دار المدنيات[2]، كانت ملمـــة بـــدروس الشـــعر والغناء[3]، وبهذا أجادت الغناء، درست صبح في معهد دار المدنيات وتخرجت منـــه وبهـــذا أصبحت لها صفات المغني الجيد[4]، جعلها صوتها الجميل الذي تغنت به في حدائق الزهـــراء لتنسى انها مجرد جارية، آخذت الدروس الأولى في مدرسة زرياب الموسيقية، قواعد الغنـــاء واللحن الرقص والعزف.[5]

ثالثا: تأثير صبح على السلطة

ظهرت صبح في قرطبة في زمن الخليفة الأموي الحكم المستنصر[6]، فشـــغف بهـــا، فملكت قلبه بجمالها وذكائها، هي الوحيدة التي أنجبت له ولد الذي اسر له قلبه فقال عنـــه جعفر ابن عثمان:

طلع من سحابه واطرق السيف من قرابه وجاءنا وارث المعالي ليث الملك في نصابه[7]

[1]- محمد البشير العامري: اشراقات حضارية أندلسية، ص: 36.

[2]- سعيد أبو العينين: حكايات الجواري في قصور الخلافة. دار الثقافة للنشر، (د.ب)، 1998، (د.ط). ص104

[3]- مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص174

[4]- سعيد أبو العينين: حكايات الجواري في قصور الخلافة، ص104

[5]- المقري: نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ص74

[6]- الحميدي: : جذوة المقتبس. ص: 267.

[7]- ابن الخطيب: اعمال الاعلام، تح: ليفي بروفيسينال، دار المكشوف، بيروت- لبنان، 1956، ط2، ج2، ص: 42.

كانت جميلة ذات حسن في مقتبل العمر، ومولاها الحكم في الستينات طغى عليه المرض[1]، تمكنت من أقناع زوجها من أن يجعل الخلافة من بعده لابنه الوحيد هشام مؤيد بدلا من أخيه. [2]

كان لها مؤامرة مع المنصور بن أبي عامر الذي كان مخلص في خدمتها وقد وهبها نموذج قصر من الفضة بديع الصنع انفق عليه ثروة طائلة، إضافة إلى هدايا نفيسة، فاستحسنت هذه العناية منه[3]، فجرت المؤامرة على دعم ابنها بعد وفاة الحكم، والتخلص من جعفر ألمصحفي، وفتيان الصقالبة[4] بعدما توفي الحكم تم اختيار عدد من وجهاء الخلافة لتشكيل مجلس مع صبح كأوصياء على الخليفة هشام مؤيد لصغر سنه. [5]

كانت علاقة صبح مع مغيرة وهو اخو الخليفة الحكم المستنصر بالعدائية فكان هذا الأخير يطمع للوصول إلى الحكم خلفا لأخيه، ولكن صبح ما كانت لتقبل ذلك ولشدة ذكائها أحست بقرب موت زوجها عقدت مجلس يضم كبراء قرطبة وأعيانها نص هذا المجلس على إقرار قبول ابنها على العرش من بعد أبيه وهو في سن الحادية عشر من عمره. [6]

وبهذا تكون صبح أثرت على السلطة من خلال أن جعلت مولاها الحكم المستنصر يخالف الوصية في توريث آخيه من بعده، ويجعل زمام الأمور لابنه الصبي، فكان الحكم يتبع أهوائه وميولاته اتجاه آم ابنه التي كان لها دور كبير في اتخاذ هذا القرار، وبطبيعة الحال المغيرة لم يقبل بهذا فراح دبر المؤامرة هو الثاني واستمال الصقالبة إلى صفه ليتولى الحكم، وبما أن

[1] – محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس521.

[2] – ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب ج1ص: 196.

[3] – ابن الخطيب: اعمال الاعلام، ص: 42. ج2.

[4] – ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب ج1، ص: 202.

[5] – ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون: ديوان مبتدا والخبر، ص177.

[6] – المصدر نفسه، ص177

هشام مؤيد تمت له البيعة من قبل عامة الناس وخاصتهم، فاعتبر المغيرة بفعله خـــارج عـــن الخلافة وجاز قتله وهذا ما فعله المصحفي مع اصحابه لما علمو بعلاقته مع الصقالبة. [1]

وبهذا فان كل البيوت الحاكمة تكون فيها علاقات عدائية بين الإخوة والأهل بسبب حب السلطة. وكانت علاقة صبح بالحكم المستنصر تتجاوز كونها مجرد جارية بل كانـــت تدير شؤون بلادها، وتشترك في اخذ القرارات، كانت لها مكانة عند الخليفة لجمالها ودهائها ولأنها آم ولده الوحيد. بالرغم من قوته وعظمته إلا أن هواه حال دون ذلك.

بالرغم من المكانة العظيمة التي حظيت بها صبح داخل البلاط الأموي ايـــام حكـــم المستنصر، فهي لم تصل الى مرتبة الزوجة الشرعية للحكم. فلم يقم بالزواج منها ولا إعتاقها بل تركها على حالها. [2]

كما نالت صبح من خلال علاقتها بالحكم المستنصر من أن تحصل عل المال والثروة فشيدت أعمال عمرانية باسمها مثل الجامع بقرطبة الذي حما اسم "أم هشام ". [3]

والنافورة التي حملت اسم "صبح". [4]

أما علاقتها مع محمد ابن أبي عامر فقد قلدته عدة وظائف في البلاط الأموي، وجعلته وصيا على ابنها هشام مؤيد، لكن ابن عامر لم يكن حسن النوايا وسار بالدولـــة الامويـــة حسب ماتشتهي نفسه بفضل صلاحياته الواسعة بحيث لا يرجع إلى الخليفة في أمور الدولة.

---

[1]- ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، دار الثقافة للنشر، بيروت- لبنان، 1979، ط1. ص57

[2]- محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس520.

[3]- محمد عبد الوهاب خلاف، قرطبة الإسلامية في قرن حادي عشر ميلادي الخامس هجري الحياة الاقتصادية والاجتماعية، دار التونسية للنشر، أفريل 1984، (د.ط)، ص52.

[4]- سناء الشعيري: المرأة في الأندلس: ص43

وبهذا فان صبح البشكنسية كان لها دور كبير في تعميق الاضطراب السياسي بعد وفاة الحكم المستنصر، وقدمت الدولة الأموية إلى العامريين وأدخلت أسرة إلى الحكم لا علاقة لها بالبيت الحاكم. [1]

توفيت صبح البشكنسية سنت 390ه[2]. واختلفت المصادر حول تاريخ وفاتها فذكر انها توفيت سنة 389الموافقل29 ذي الحجة، 11ديسمبر 999م. [3]

رابعا: اثر الموسيقى على السلطة

يعتبر عهد عبد الرحمن الأوسط عصر ازدهار فن الغناء والموسيقى، كان مولعا بالموسيقى والغناء فهو مؤثر لذاته[4]، ارتبط هذا الازدهار بالانفتاح على الجواري المجيدات لهذا الفن

أمثال قمر وعلم وفضل المدينة سابقات الذكر[5]، وبمجيء زرياب كما اشرنا سابقا بدأت مظاهر الترف تظهر في المجتمع الأندلسي. كان الخلفاء الأمويين مهتمين بمجالس الأنس واللهو والطرب فما قدمه الخليفة الأوسط لعلي بن نافع يدخل في إطار الترف والبذخ والإسراف في أمور لا فائدة منها. [6]

كما ذكر في ذات السياق أن الأمراء الأندلسيون عقدوا مجالس الطرب والأنس في الحدائق والبساتين وظاهر المدن ويتراقصون على إيقاع العود والمزامير، وتقام الحفلات

[1]- خزعل ياسين مصطفى: بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة. ص53،

[2]- محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ص: 565

[3]- ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص177.

[4]- المقري: نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ج1، ص163

[5]- خزعل ياسين مصطفى: بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة. ص51.

[6]- ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، ص51.

بحضور عددا من المغنين وتانيس الحاضرين بالنبيذ[1]، وبما أن المجتمع الأندلسي مجتمع مسلم فلا تليق به هذه التصرفات.

ومن مظاهر التي لوحظت في المجتمع الأندلسي الاحتفال بالمهرجان (النيروز)وهو واحد من الاحتفالات الفارسية التي كان يقدم فيه الأمير عبد الرحمن الأوسط رتبا لزرياب[2]، كما احتفل عامة الأندلسيون بأعيادهم وانتصاراتهم وزواجهم وختام أطفالهم بوسائل مختلفة كان أهمها الغناء والموسيقى إضافة إلى الأطعمة[3] مقابل إنفاق مصاريف زائدة.

ظهرت حياة الترف في المجتمع الأندلسي من خلال انتشار سماع الموسيقى واللهو وكثرة الشعراء ومجالس الغناء وسار عامة الناس على هذا الطريق فاصبح مجتمعا غنائيا محبا للهو بسبب إغفال الحكام وسيرهم على ذات النهج. [4]

انشر فن الغناء والموسيقى[5] في الأندلس انتشارا فاحشا وبدرجة اكبر مما هوا في المشرق بسبب قدوم زرياب إلى الأندلس وهذا ما أكده ابن خلدون في قوله (فأورث بالأندلس من صناعة الغناء ما تناقلوه إلى زمن الطوائف وطعا باشبيلية بحرا زاخرا). [6]

---

[1]- بولعراس حميسي: الحياة الاجتماعية والثقافية بالأندلس في عصر ملوك الطوائف 400ه-479ه/1009م-1086م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الإسلامي، جامعة الحاج لخضر، كلية الأدب والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2006م-2007م، ص164.

[2]- دويدار يوسف: المجتمع الأندلسي، ص307.

[3]- فايزة بنت عبد الله الحساني: تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الأموية حتى سقوطها 316-512ه/ 928-1118م، دراسة سياسية وحضارية، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، دراسات إسلامية، جامعة ام القرى، السعودية، 1430ه، ص: 202.

[4]- ابن عذاري المراكشي: بيان المغرب في أخبار أهل الأندلس والمغرب، ص81.

[5]- المقري: نفخ الطيب. ص159.

[6]- المرجع نفسه، ص 144.

ويرى بعض الباحثين من خلال بعض الكتابات الأندلسية في الفترة المدروسة مدى تغلغل هذا الداء في نفوس الأندلسيين على كافة فئاتهم وشرائح مجتمعهم، وفي أي مكان أتيحت لهم فرصة سماع الموسيقى. [1]

أن صنعة الغناء والموسيقى لم تحظ بقبول العلماء والفقهاء في الأندلس، اعتبروها من الأمور المخلة بالحياء والشرف، كما أن القضاة لا يقبلون شهادة من يشتغل بهذه الصنعة، كما كانت الكتب المهتمة بالموسيقى لا تباع علنا وإلا أحرقت أن وجدت، كما كانوا هؤلاء الفقهاء يكسرون الآلات الموسيقية التي يحملها الموسيقيين في الطرقات.

وخلاصة القول بان الموسيقى أثرت على السلطة من خلال ظهور مظاهر الترف وسط الأمراء وإنفاقهم لأموال خزينة الدولة في أمور لاستحق كل هذه التكلفة. وشاعت في مجتمع مسلم أبعدته عن تعاليم الدين الإسلامي.

[1]- سيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس دراسة تاريخية عمرانية اثرية في العصر العباسي، ص: 128.

الخاتمة

وفي الختام يمكننا القول أن موضوع دار المدنيات ودورها في تطوير الفن الأندلسي ساهم في تغيير التراث الاندلسي من خلال الامير عبد الرحمن الاوزسط الذي كان ذو شخصية فنية، فكان محبا للشعر وجلب الشعراء امثال عباس بن فرناس ابدع وغير في جوانب مختلفة كالفن والغناء والشعروفي الكيمياء، ويحي الغزال الذي قام بعدة سفرات خارجية، وعرف بالغزال لشدة جمال صوته .

أما اكثر شخصية عرفت في عهده هي شخصية علي بن نافع المعروف بزرياب، الذي احدث ثورة فنية في الاندلس، فغير في جميع انماط المعيشة، كالطبخ والازياء والزينة، على غرار الحياة الفنية التي ابتكرها وطورها داخل المجتمع الاندلسي، خاصة الموسيقى من خلال التغيرات التي احدثها على الة العود.

كان لزرياب الفضل في تعليم اهل الاندلس في مدرسته الموسيقية المنهجية التي تخرج منها جواري مجيدات للغناء والشعر والرقص وشخصيات اخرى كان لديها مستويات ثقافية مختلفة.

والفطنة واللباقة وحسن التصرف التي امتلكتها بعض الشخصيات اهلتهم لبلوغ مكانة مرموقة، في بلاط الامويين فزرياب تقلد منصب وزيرعبد الرحمن الاوسط، فكان لاياخذ امرا الا باستشارته، حتى اصبح به الحال ياخذ برايه في القضاء.

فقد اثرت دار المدنيات في الجواري المستوردات من المشرق خاصة الجميلات منهن، اللواتي تشبعن بالثقافة الزريابية، فاصبحن اكثر طلب في المجالس الخاصة التي يعقدها الامراء والاعيان في قرطبة.

ومن امثال هذه الجواري قلم، علم، وفضل، اللواتي اكتسبن حظوة لدى الامير الاوسط، وهن نسبت اليهن دار المدنيات، نسبة الى اسمهن "المدينة المنورة".

فلم تؤثر دار المدنيات على الجانب الاجتماعي فقط بل تعـــدى الامـــر الى الحيـــاة السياسية من ختات الشخصيات التي تخرجها خاصة النساء منهن، مثل طروب جارية عبـــد الرحمن الاوسط، والمحببة الى قلبه، اكسبتها مكانتها الفنية مكانة سياسية. اضافة الى زريـــاب ونصر الخصي والفقيه يحيى الليثي.

ولكثرة محبة عبد الرحمن الاوسط لطروب استغلت تلك المكانة لتودي بحياته ليعتلـــي ابنها عبد الله العرش بدل اخوه محمد اللذي كان ذو صفة حسنة واخلاق عالية .وببهذا كان لطروب أثر سياسي على السلطة .

أما جارية الحكم المستنصر صبح البشكنسية، التي انجبت له الولد الذي مكنها من أن تصبح حظية لديه، فاخذ برايها فتولي ابنها الحكم بدل اخيه رغم صغر ســـنه، ولكـــن راي صبح البشكنسية ادى بالحكم الى منحى اخر.

إن الازدهار الفني اللذي حققته دار المدنيات الا انها مثلت ايضا جوانب سلبية تمثلت في انحراف الامراء ودخول الترف على حياتهم وادى اهتمامهم بالمجالس الغنائية الى ذهـــاب مالهم فيما لا ينفعهم واستتراف وقتهم في اللهو والمجون.

قائمة الملاحق

صورة تقريبية من مدرسة زرياب الموسيقية تضم ابناؤه وبناته وجواريه

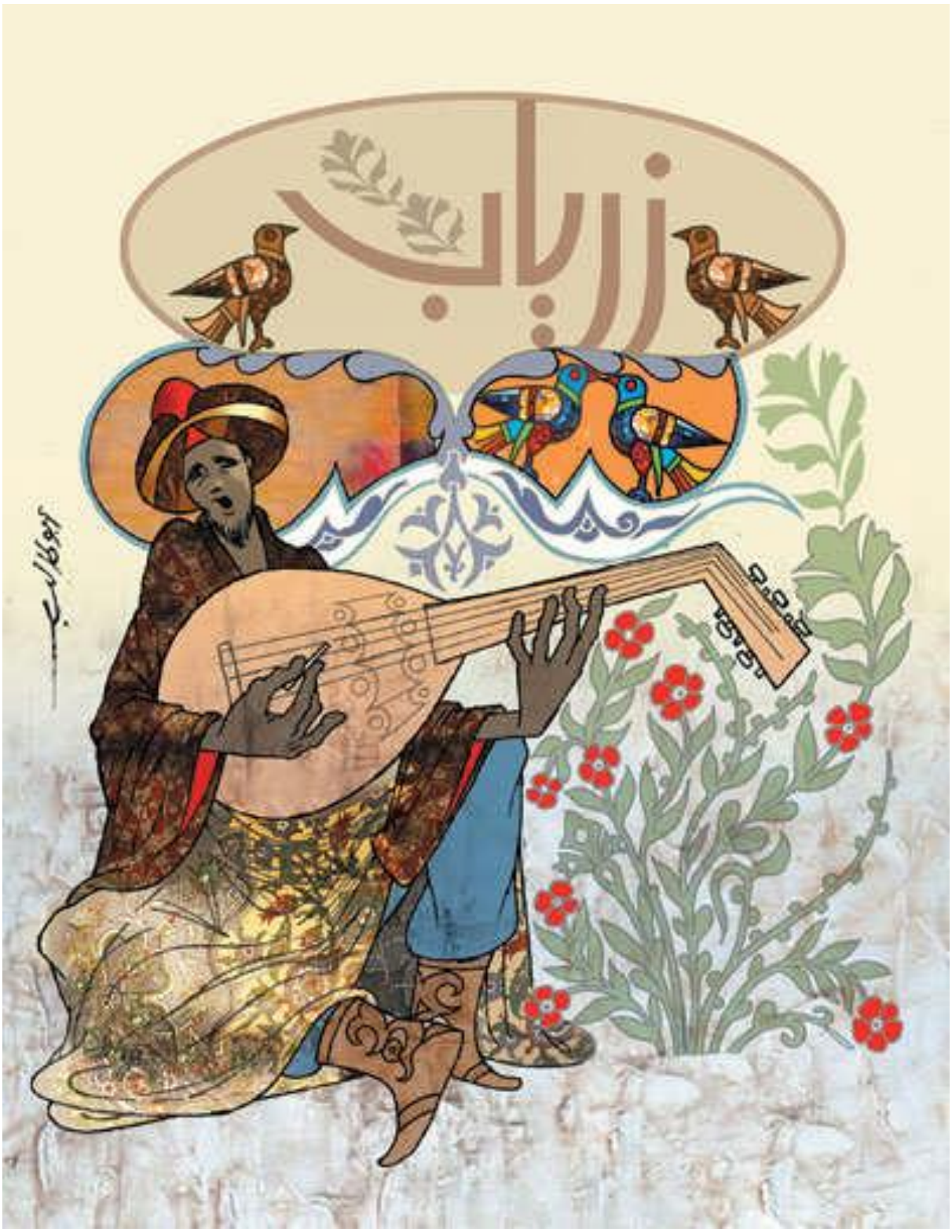

صورة تقريبية من عود زرياب ذو الاوتاد الخمسة

صورة صبح البشكنسية

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصدر والمراجع باللغة العربية:

1) إبراهيم القادري بوتشبيش: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين. دار طليعة، بيروت، 1997.

2) إبراهيم محمد حسنين: تاريخ الدولة الأموية. دار التعليم الجامعي، مصر، (د. ت). (د. ط).

3) محمد عبد الوهاب خلاف، قرطبة الإسلامية في قرن حادي عشر ميلادي الخامس هجري الحياة الاقتصادية والاجتماعية، دار التونسية للنشر، أفريل 1984، (د.ط).

4) محمد البشير العامري: بغداد في عيون العلماء والقلوب في العامة، دار الناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ط1.

5) أحمد المختار العبادلي: في تاريخ المغرب والاندلس. دار النهضة العربية، لبنان، (د.ت)، (د.ط).

6) سناء الشعيري: المرأة في الاندلس، مركز الدراسات الندلس وحوار الحضارات، الرباط، 2009، ط1.

7) عيسى عبد العزيز: الدب العربي في الأندلس، مطبعة الاستقامة، (د.ط)، (د.ب)، (د.ت).

8) – ابن الآبار: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، ج1، 1985.

9) ابن الآبار: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، التكملة لكتاب الصلة ، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج2، بيروت، 1990

10) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت 1980، ط3، ج5.

11) ابن الخطيب: اعمال الاعلام، تح: ليفي بروفيسينال، دار المكشوف، بيروت– لبنان، 1956، ط2، ج2

12) ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، دار الصادر للنشر، بيروت- لبنان، 1988، (د.ط)

13) ابن الفرضي: تاريخ علماء الاندلس. تح: ابراهيم ابياري. دار الكتاب المصري، بيروت القاهرة، (د. ت)، (د. ط)، ج1.

14) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، (د. ط).

15) جرار صلاح: دراسات في التفاعل الحضاري والثقافي في الأندلس. وزارة الثقافة، عمان، 2009، (د.ط).

16) ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، دار الثقافة للنشر، بيروت- لبنان، 1979، ط1.

17) ابن بشكوال: الصلة في تاريخ علماء الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، (د.س)، ط1، ج2.

18) ذنون طه: دراسات في حضارة الأندلس وتاريخها، ط1، المدار الإسلامي، بيروت، 2004.

19) الحموي شهاب الدين يقوم بن عبد الله: معجم الأدباء. دار المأمون ج4. القاهرة، (د.ت)، (د.ط).

20) ابن حزم: جمهرة انساب العرب. دار الكتب العلمية، بيروت. 1983. ط1

21) ابن حزم: طوق الحمامة في الألفة والآلاف، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، 1987، ط2.

22) حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس(تاريخ وفكر وحضارة وتراث)مكتبة الثقافية الدينية، القاهر1996، ط1. ج1

23) ابن حيان القرطبي: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، . تح: محمود علي المكي. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .، مصر، القاهرة، 1994. (د. ط)

24) ابن حيان: المقتبس من انباء اهل الاندلس، تح: علي محمود المكي، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، 1994، (د.ط).

25) ابن خلدون: المقدمة. مرا: هيثم جمعة هلال. مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، لبنان، 2007. ط1.

26) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. مرا: سهيل زكار. دار الفكر للنشر، بيروت. 2000. (د. ط).

27) ابن زيدون: ديوان ابن زيدون ورسائله. تح: علي عبد العظيم. مكتبة النهضة، مصر، 1957. (د. ط)

28) ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، 1119ه، ط4، ج1.

29) ابن عذاري المراكشي: بيان المغرب في أخبار أهل الأندلس والمغرب، تح: كولان وليفي بروفسنال. دار الثقافة، بيروت. ط2، ج2.

30) ابن منظور: لسان العرب. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، (د. ت). ج17.

31) إسماعيل ألسامعي: معالم الحضارة العربية الإسلامية. ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون الجزائر، 2007.

32) الامير سالم حسين: الموسيقى والغناء في بلاد الرافدين. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1999. ط1.

33) بالنثيا انخل: تاريخ الفكر الأندلسي. تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة، (د. ت). (د. ط).

34) جودت مدلج: اجب في الأندلس. دار اللسان العربي، بيروت، (د. ت)ط1.

35) الحجي عبد الرحمن علي: تاريخ الموسيقى الأندلسية، دار الرشاد، بيروت، 1969، ط1.

36) حسان حلاف: دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية، دار النهضة العربية. بيروت (د. ت) ط01. /2.

37) حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والاندلس. دار الرشاد، (د، ب).1992

38) حسين مؤنس، فجر الاندلس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة 1959، ط01.

39) حسين يوسف دويدار. المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، مطبعة الحسين الإسلامية، (د. م) 1994. ط1.

40) حمادة فرج النجار: الصقالبة في قصور بني أمية في الأندلس، تح: حسين يوسف دويدار. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2011.

41) الحمص عمر عبد الرحمن: الموسيقى العربية تاريخها، علومها، فنونها، انواعها. (د، ب)1994. (د، ط)

42) الحميدي: جذوة المقتبس. تح: إبراهيم الابياري. دار الكتاب المصري، القاهرة. بيروت، 1989.

43) الحنفي محمود أحمد، زرياب ابو الحسن علي بن نافع موسيقار الاندلس. سلسلة اعلام العرب 54

44) دوزي: المسلمون في الاندلس. تر تعليق: حسن الحبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1998. (د. ط) ج1.

45) الرجب هاشم محمد: المقام العراقي. مطبعة المعارف، بغداد، 1961م. . ط1

46) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف، القاهرة، (د. ت). ط2

47) سعدون نصر الله: تاريخ العرب السياسي في الاندلس. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1998. ط1.

48) سعيد أبو العينين: حكايات الجواري في قصور الخلافة. دار الثقافة للنشر، (د.ب)، 1998، (د.ط).

49) سناء شعلان: عباس بن فرناس حكيم الأندلس، سلسلة الذين أضاءوا الدرب، (د.ب)، (د.ت)، ط3.

50) سيد عبد العزيز سالم: بحوث إسلامية في تاريخ والأثار، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1991، ط1.

51) سيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وأثرهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الفلافة بقرطبة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1408ه، (د.ط).

52) سيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس دراسة تاريخية عمرانية اثرية في العصر العباسي، مؤسسة الشباب الجامعة للنشر، الاسكندرية، 1927، (د.ط)، ج2.

53) سيمون حايك، عبد الرحمن الأوسط. الطبعة البوليسية، لبنان.

54) السيوطي :تاريخ الخلفاء، تح :إبراهيم زهرة، دار الكتاب العربي، بيروت 2003.ط1.

55) شكيب ارسلان: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2011، ط1، ج1

56) صلاح الدين ابن ابيك الصدفي: الوافي بالوفيات. دار فرانز شتايز، (د. ب) (ج.ت)، (د، ط).

57) صلاح خالص: اشبيلية في القرن الخامس هجري. دار الثقافة. بيروت. 1965. ط3.

58) طه عبد المقصود عبد الحميد: الحضارة الاسلامية. دراسة في تاريخ العلوم الاسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004، ط1، ج2

59) عبد الإله بن مليح: الرق في بلاد المغرب والأندلس. دار الانتشار العربي، بيروت، 2004. ط1.

60) عبد الإله ميسوم: تأثير الموشيحات في التروبادور. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981. (د. ط).

61) عبد المجيد النعنعي: تاريخ الدولة الاموية في الاندلس. التاريخ السياسي. دار النهضة العربية، بيروت لبنان، (د. ت). (د. ط).

62) عتيق عبد العزيز: الادب العربي في الاندلس. دار النهضة العربية بيروت، 1976. ط: 02

63) عصام محمد شبارو: الاندلس من الفتح العربي المرصود الى الفردوس المفقود. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2002. ط1.

64) كمال السيد مصطفى: تاريخ مدينة اشبيلية في العصر الإسلامي. مركز الإسكندرية للكتاب. مصر، 1995. (د. ط).

65) ليفي بروفيسنال: حضارة العرب في الأندلس، تر: ذوقان قرطوط. بيروت، (د. ت). (د. ط)

66) محمد البشير العامري: اشراقات حضارية أندلسية. دار ومكتبة الكندي، عمان، 2014. ط1. (2015)

67) محمد زكرياء عناني: تاريخ الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، جامعة الاسكندرية، 1999، (د.ط)

68) محمد عادل عبد العزيز: الجذور الأندلسية في الثقافة المغربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2006، (د.ط).

69) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، 1997، ط4.

70) محمود أحمد الحنفي: زرياب أبو الحسن علي بن نافع موسيقار الأندلس. دار المصرية للتأليف والترجمة، مكتبة مصر القاهرة، (د. ت). (د. ط)

71) المقري، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، 1998، ط1، ج1.

72) مؤلف مجهول: تاريخ الاندلس، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1971، ط1.

73) مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، تر- تح: مليسنا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد ميقيل اللين، إسبانيا، 1983، (د.ط)، ج1.

74) الهيكل أحمد: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة. دار المعارف، القاهرة، 1979. ط7.

قائمة المجلات:

1) محمد لقمان: موسيقى من بغداد الى الاندلس زرياب رافع لوائها. مجلة قيتارة. وزارة الثقافة، . ع: 08. بغداد2008

2) هاني أبو الرب: زرياب وأثره في الحياة الاجتماعية والفنية في الأندلس، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، عدد 15، شباط 2009.

قائمة المذكرات والرسائل والأطروحات

1) بولعراس خميسي: الحياة الاجتماعية والثقافية بالأندلس في عصر ملوك الطوائف 400ه-479ه/1009م-1086م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ الإسلامي، جامعة الحاج لخضر، كلية الأدب والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2006م-2007م.

2) خزعل ياسين مصطفى: بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة، 138ه-466ه/ 755م-1030م، أطروحة دكتوراه، تخصص فلسفة في التاريخ الاسلامي، كلية الاداب، جامعة الموصل، العراق، 2004.

3) فايزة بنت عبد الله الحساني: تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة الأموية حتى سقوطها 316-512ه/ 928-1118م، دراسة سياسية وحضارية، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، دراسات إسلامية، جامعة ام القرى، السعودية، 1430ه.

4) خليل الكبسي، دور الفقهاء في الحياة السياسية والاجتماعية في الاندلس في عصري الامارة والخلافة، مذكرة دكتوراه جامعة بغداد العراق.

5) سالم ابن عبد الله بن عبد العزيز الخلف: العلاقة السياسية والثقافية بين الخلافة العباسية والإمارة الأموية في الأندلس (132ه-300ه/751م-912م)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، قسم الدراسات العليا، المملكة العربية السعودية، 1410ه-1990م.

6) معالي محمد ياسين: الأوضاع العلمية في الأندلس وعلاقتها مع بلاد المشرق والمغرب، رسالة ماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2017.

7) حسبلاوي نسيم :الحياة الفكرية في الاندلس في عهد الدولة الاموية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001/2000.

8) عيوني محمد: دور الرقيق في الحياة السياسية والثقافية ببلاد المغرب والأندلس خلال القرنين 4و5الهجريين رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية غير منشورة سنة2004م جامعة مؤتة.

9) ميلود بن حاج: الصراع الاسلامي النورماني في الاندلس في عهد عبد الرحم الثاني. مذكرة الماجستير في تاريخ الوسيط 2008. جامعة الجزائر، الجزائر.

قائمة المواقع الإلكترونية

1) https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2008/05/24/134355.html/12/04/2021/11:42
2) https://andalushistory.com/%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%82%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%AF%D9%84%D8%B

فهرس المحتويات

شكر وتقدير .....

اهداء.....

قائمة المختصرات.....

مقدمة .....أ

المدخل

حول الحياة الفنية والاجتماعية قبل دار المدنيات

الفصل الأول

إنشاء دار المدنيات ووصفها

تمهيد: .....- 14 -

المبحث الأول: فكرة دار المدنيات.....- 14 -

أولا: عبد الرحمن الأوسط ودار المدنيات: .....- 14 -

1) الجوانب الحضارية والثقافية في عهد عبد الرحمن الاوسط: .....- 16 -

ثانيا: زرياب ودار المدنيات.....- 19 -

1) التعريف بزرياب:.....- 19 -

2) رحيله عن بغداد الى الاندلس: .....- 20 -

3) اشرافه عليها: .....- 21 -

المبحث الثاني: احتيار الهيكل وبناؤه: .....- 24 -

أولا: أقسامها واختصاصاتها: .....- 24 -

1) قسم الغناء: ..... - 24 -

2) قسم الموسيقى: ..... - 25 -

3) قسم الأزياء والزينة: ..... - 25 -

4) قسم الطبخ والأطعمة: ..... - 26 -

الفصل الثاني

الأعمال الفنية التي تقدمها والنتائج التي قدمتها

تمهيد: ..... - 28 -

المبحث الأول: الأعمال الفنية التي تقدمها دار المدنيات..... - 28 -

أولا: الشعر: ..... - 28 -

ثانيا: الغناء..... - 31 -

ثالثا: الموسيقى ..... - 33 -

رابعا: العلوم الأخرى ..... - 36 -

1) علوم اللغة العربية وآدابها: ..... - 36 -

2) علم التاريخ: ..... - 37 -

3) علم الفلك: ..... - 37 -

4) علم الطب: ..... - 38 -

المبحث الثاني: الشخصيات التي تخرجها دار المدنيات..... - 39 -

أولا: الجواري..... - 39 -

ثانيا: العبيد ..... - 42 -

ثالثا: الغلمان..... - 43 -

رابعا: الأندلسيون ..... - 44 -

خامسا: الطلبة الأجانب:..... - 45 -

الفصل الثالث

أثر دار المدنيات السياسي والاجتماعي

تمهيد: ..... - 47 -

المبحث الأول: خريجو دار المدنيات ..... - 47 -

أولا: عباس بن فرناس: (875/261)..... - 47 -

ثانيا: فضل المدينة: plaisir ..... - 50 -

ثالثا: قلم ..... - 51 -

المبحث الثاني: الأثر السياسي لدار المدنيات ..... - 54 -

أولا: تأثير دار المدنيات على السلطة ..... - 54 -

ثانيا: صبح البشكنسية ودار المدنيات:..... - 55 -

ثالثا: تأثير صبح على السلطة ..... - 57 -

رابعا: اثر الموسيقى على السلطة ..... - 60 -

الخاتمة ..... - 63 -

قائمة المصادر والمراجع ..... - 72 -

فهرس المحتويات ..... - 82 -

ملخص

المذكرة بصفة عامة تتحدث عن دار المدنيات ودورها في تطوير الفن الأندلسي.

فتحدثنا في الفصل الأول عن إنشاء دار المدنيات ووصفها، بداءنا بذكر تعريف عن عبد الرحمن الأوسط واهتمامه بالجانب الفني وكيف نشأت دار المدنيات ،وكيف بدا كل قسم.أما عن الفصل الثاني الأعمال الفنية التي قدمتها والنتائج التي قدمتها دار المدنيات ذكرنا الأعمال الفنية التي قدمتها دار المدنيات ، كالشعر والغناء والموسيقى ، وعلوم أخرى.

أما عن الشخصيات التي تخرجها دار المدنيات فتمثلت في الجواري والغلمان والعبيد وأندلسيون وطلبة أجانب .

أما في الفصل الثالث الأثر الاجتماعي والسياسي لدار المدنيات فمن الشخصيات التي تركت آثرا عباس بن فرناس ، وفضل المدينة وقلم ، علم .

والأثر السياسي لدار المدنيات، تمثل في اثر دار المدنيات على السلطة وكذا تأثير الموسيقى على السلطة .

Abestrac:

The note, in general, talks about the Civil Society House and its role in the development of Andalusian art.

In the first chapter, we talked about the establishment and description of the Civil Society House. We started by mentioning a definition about Abdul Rahman Al-Awsat and his interest in the artistic aspect, how the Civil Society House was established, and how each section looked. As for the second chapter, the artworks that you presented and the results provided by Dar Al-Madaniyat, we mentioned the artworks presented by the Civilians House. , such as poetry, singing, music, and other sciences.

As for the personalities produced by the House of Civilizations, they were represented in the maidservants, boys, slaves, Andalusians, and foreign students.

As for the third chapter, the social and political impact of Dar al-Madaniyat, among the personalities who left an impression are Abbas Ibn Firnas, Fadl Al-Madina and Qalam, Alam.

And the political impact of the House of Civilians, represented in the effect of the House of Civilizations on power, as well as the effect of music on the authority.